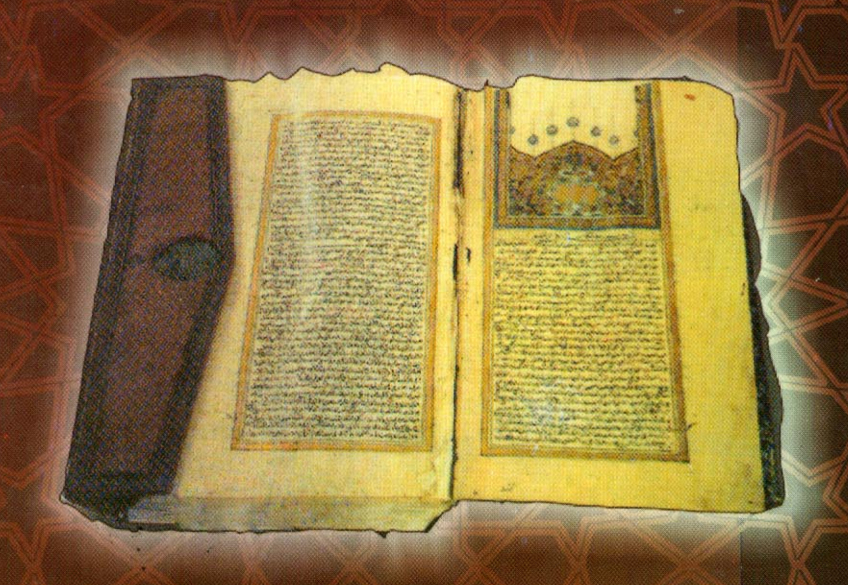
أبحاث في المخطوطات

- التوضيح ومؤلفه الشيخ خليل بن إسحاق الجندي
- تحقيق المخطوطات العلمية



تأليف

الدكتور أحسن زقّور

أستاذ محاضر في الفقه الإسلامي وأصوله ومقاصد الشريعة

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

جامعة وهران - الجزائر

منشورات دار الأديب

أبحاث في المخطوطات

- التوضيح ومؤلفه الشيخ خليل بن إسحاق الجندي
- تحقيق المخطوطات العلمية

تأليف

الدكتور أحسن زقور

أستاذ محاضر في الفقه الإسلامي وأصوله ومقاصد الشريعة

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

جامعة وهران - الجزائر

منشورات دار الأديب

منشورات دار الأديب

حي باهي اعمر السانيا وهران

الهاتف: 35 31 58 041

ردمك: ISBN: 978-9961-793-91-6

الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 1552-2007

بسم الله الرحمن الرحيم

التوضيح ومؤلفه الشيخ خليل بن إسحاق الجندي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة 122]، والقائل: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى 13].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، القائل وهو أصدق القائلين: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" رواه البخاري ومسلم، ورضي الله أحسن الرضى عن آله الأطهار الأخيار، وعن صحابته الكرام الأبرار، وعمن والاهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن علم الفقه لهو من أشرف العلوم وأفضلها، لأنه السبب في صحة العبادات، واستقامة المعاملات، به يعرف الحلال والحرام وبه تندفع وساوس النفس والشيطان.

ولهذا فقد بذل الأئمة المجتهدون من سلفنا الصالح على مر العصور أقصى ما يملكون من جهد جهيد في سبيل استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية لإثراء هذا العلم الجليل، حتى تركوا لنا ثروة تشريعية هائلة، وعلما فقهيا لا يضاهيه أي علم فقهي في هذه المعمورة.

ولقد كان من آثار اتساع رقعة هذا العلم، وعلو بنيانه وشموخه: أن أصبحت فروعه تنمو وتتكدس يوما بعد يوم، إلى أن صار يصعب على الفقيه لّم فروعه والإحاطة بها دون عناء ومشقة: -إذا لم يكن يستحيل عليه ذلك – وإذا كان هذا هو الحال فقد اضطر أهل الفقه ا لإسلامي إلى تقسيمه إلى مجموعات كبيرة سميت بالفقه المذهبي، إذ كل مذهب تميز بفروعه الخاصة به، فقيل: هذه فروع مذهب كذا، وهذه فروع مذهب كذا.... وقيل هذه كتب فقه مذهب كذا، وهذه كتب فقه مذهب كذا... واختلفت هذه الكتب من حيث كثرة فروعها وقلتها، ومن حيث اعتماد أحكامها وعدم اعتمادها، ومن حيث اشتهارها وعدم اشتهارها.... وكان المذهب المالكي هو أوسع الفروع على الإطلاق، وكان مختصر ابن الحاجب الفرعي - جامع الأمهات – من أعظم الكتب المالكية من حيث ماذكرت سابقا، وكان كتاب " التوضيح " للشيخ خليل عليه أحسن شرح وأوسع في فروعه، فم مكانة كتاب التوضيح ياترى بين كتب الفقه الإسلامي عامة

وكتب الفقه المالكي خاصة؟ وذلك من حيث كثرة فروعه وأحكامها وقواعده الفقهية وغيرها، ومن حيث تأثيره في غيره من الكتب المالكية وغيرها من سائر المذاهب، وتأثيره في المنظومات الفقهية عامة ثم القانونية خاصة، ومن حيث اعتماد الفقهاء والقضاة عليه وعدم اعتمادهم عليه، هذه الأسئلة وغيرها هي التي سأحاول الإجابة عليها في هذا التقديم والعرض بحول الله تعالى.

ولقد شاء الله تعالى أن جعل نصوص الشريعة الإسلامية ظنية في ثبوتها سوى القرآن الكريم والسنة المتواترة فإنهما قطعيا الثبوت، وفي معناها على الجملة، وهذا حتى يوسع على الناس مجال حياتهم، وتكون الشريعة صالحة لكل زمان ولكل مكان إلى يوم القيامة...

وما نتج عن هذا التوسع في الظنية من نصوص ا لشريعة: أن ظهرت مذاهب فقهية على مر العصور بالعشرات، بل بالمئات والآلاف...

وشاء الله تعالى للمذاهب الأربعة السنية المعروفة أن تسود في هذه الأرض إذ هيأ لها الظروف الخاصة لكي تستقر وتسود...

وشاء الله أن يتفق علماء الفقه وأصوله على أصول ويختلفون على أصول...، كما شاء أن جعل الفروع تابعة لأصولها من حيث

التنوع والتعداد، ولما كانت هذه الحقيقة هكذا، وكان الفقه المالكي هو أوسع فقه من حيث عدد الأصول وتنوعها: كان الفقه المالكي تابعا لذلك، فكان هو أوسع فقه وأكثر تنوعا على وجه الأرض بلا منازع، وهذا ما جعل صعوبة لـــمّ هذه الفروع والوقوف عليها أكثر فأكثر...

ولقد شاء الله تعالى أن جعل لكل مذهب فقهي أمهات ودواوين تكون هي أساس ذلك المذهب من حيث الفروع... وكان للفقه المالكي أمهاته ودواوينه التي تميز بها...

مصادر المذهب المالكي في الفقه:

وقد كان موطأ الإمام مالك هو الديوان الأول وهو الأم الأولى بعد القرآن الكريم، حيث حوى في ثناياه طائفتين من العلوم بعد الآيات القرآنية الكريمة:

أ- **الحديث النبوي الشريف:** حيث كان هو المصدر المكتوب الأول فيه الذي صحّت نسبته إلى مؤلفه، وبالحق فقد كان المصدر الأول لأهل الحديث على مر العصور إلى يومنا هذا هو مصدرهم وهو منهلهم تخرّج عليه كبار فطاحلة أهل الحديث على يد الإمام مالك رضي الله عنه، منهم: أحمد بن حنبل وغيره، وعليهم تلامذة منهم البخاري ومسلم وأبو داوود... ولهذا لم يستطع أحد منهم

أن يستقل بنفسه عن هذا المصدر الكبير في هذا العلم الخالد بخلود القرآن الكريم.

ب - **الفروع الفقهية** المستنبطة يومها من القرآن الكريم والسنة النبوية وباقي مصادر التشريع، وإن كانت هذه الفروع قليلة بالنسبة إلى فروع الدواوين الفقهية المستقلة بالفقه بعده: إلا أنها كانت هي النواة الأولى لكل الفروع اللاحقة، والمتجمعة في دواوين فقهية كبيرة أو صغيرة مع مر العصور.... ومن هذه الدواوين الفقهية الكبيرة والكثيرة الفروع في الفقه المالكي أذكر منها:

1- **الأسدية** للإمام أسد ابن الفرات عن ابن القاسم عن مالك، وإن كان الناس قد استغنوا عن نسختها غير المصححة وأخذوا بالنسخة المصححة والموثقة وهي:

2- **المدونة الكبرى** للإمام سحنون عن ابن القاسم عن مالك، إذ كانت هي نسخة الأسدية المصححة والموثقة والمهذبة من طرف سحنون مع عبد الرحمان بن القاسم، بالإضافة إلى توسعتها بإثرائها بمسائل وفروع وأحاديث وآثار كثيرة لم تكن في الأسدية.

3- **الواضحة** لابن حبيب الأندلسي.

4- **الموازية** لابن المواز المصري.

5- **المستخرجة من الأسمعة** (العتبية) للعتبي.

إلى غير ذلك من الدواوين الأساسية في فروع المذهب المالكي.

ثم انبنى على هذه الدواوين مختصرات وأمهات على مر العصور مما جعلها تتراكم وتتزاحم... وهذا ما جعل ابن أبي زيد القيرواني يقوم بأول محاولة لجمع الدواوين الكبرى السابقة الذكر في كتابه: "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات"، فكان من يملك المدونة وهذا الكتاب الكبير فقد جمع كل دواوين الفقه المالكي.

ثم جاء ابن شاس بعقده للجواهر محاولا أن يجمع كل هذه الدواوين في مختصر سماه: "عقد الجواهر في مذهب عالم المدينة" إذ أحسن فيه أيما إحسان من حيث لمّ شعث فروع هذا الفقه الكبير...

ثم جاء ابن الحاجب في كتابه الجامع للأمهات كما سماه بنفسه: "جامع الأمهات" إذ جمعه كما قيل من ستين كتابا معتمدا في الفقه المالكي، وإن كانت عمدته الأولى كما يظهر من محتوى الكتاب: هو الديوان الأول في الفقه المستقل عن الحديث ألا وهو المدونة الكبرى والتي ذكرتها سابقا، ويكفي أن تعود إلى هذا الكتاب لكي تقف على هذه الحقيقة بمجهود بسيط بنفسك...

ولقد كان جامع الأمهات اسما على مسمى فعلا، فقد كان جامعا لستين أما، -كما قيل- بعبارات قليلة مضغوطة وجيزة... فكان الكتاب كالبرنامج كما وصفه ابن خلدون في مقدمته: "... إلى أن جاء كتاب أبي عمرو ابن الحاجب لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب، وتعديد أقوالهم في كل مسألة، فجاء كالبرنامج للمذهب" ولما كان الكتاب قليل العبارات، كثير الفوائد، جامعا لكل مسائل المذهب كما ذكرت: اضطر الناس إلى شرحه وفك رموزه وإيضاح ما فيه من مشكلات ومبهمات...

ومن أنفع هذه الشروح وأدقها شرح الشيخ خليل ابن إسحاق الجندي عليه، ولقد أطنب العلماء في مدح وتزكية هذا الشرح وإثباته إليه: حيث قال في الديباج: "ألف شرح جامع الأمهات لابن الحاجب شرحا حسنا، وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته وسماه: التوضيح" وقال عنه ابن مرزوق: "له شرح لين على ابن الحاجب، مبارك، تلقاه الناس بالقبول"، وقال الحطاب في مواهب الجليل: "وألف -رحمه الله- شرح ابن الحاجب المسمى بالتوضيح ووضع الله عليه القبول، واعتمده الناس، وهو أكثر شروحه فروعا وفوائد" وقال في توشيح الديباج: "شرح مختصر ابن الحاجب في ستة مجلدات..." وقال فيه كذلك: "ولقد عكف الناس على قبول كتابيه -التوضيح والمختصر- ولكن إقبال المغرب على التوضيح أكثر...".

ولما كان التوضيح إلى هذه الدرجة من الأهمية والنفع في المذهب المالكي، فما موقعه في سائر الفقه الإسلامي وغير الإسلامي ؟!، ومن هو صاحبه؟ وما موقع جامع الأمهات من الفقه الإسلامي كذلك ؟ ومن هو صاحبه ؟

التعريف بالشيخ خليل بن إسحاق الجندي وكتابه التوضيح على جامع الأمهات

لقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت للشيخ بأن اسمه: "خليلا" وأن أباه "إسحاق"، فقالوا: "خليل بن إسحاق".

قال في الديباج: "خليل بن إسحاق."[1]

وقد صرح الحطاب بأنه رأى هذه التسمية مكتوبة بخط يد الشيخ خليل قائلا: "خليل بن إسحاق بن موسى، كذا رأيته بخطه في آخر نسخة من مناسكه."[2]

---

[1] - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون 312/1، الترجمة 223، ط/بدون سنة، بيروت، لبنان.

[2] - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب، تح/ زكريا عميرات ط/ دار الكتب العلمية 1416هـ/1995م، بيروت، لبنان.

ثم ذكر بأن بعضهم ذكر في موضع "موسى": "يعقوب" قائلا: "وذكر ابن غازي موضع "موسى": "يعقوب" ويوجد كذلك في بعض النسخ، وهو مخالف لما رأيته بخطه."[1]

أما جده الثاني فمتفق عليه بأنه "شعيب".

قال الحطاب: "وذكر بعضهم أنه رأى بخطه بعد "موسى": ابن شعيب"[2]

قال في توشيح الديباج عند ترجمته للشيخ خليل: "خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب."[3]

وقال في كفاية المحتاج: "خليل بن إسحاق بن موسى ابن شعيب"[4]

1- المصدر نفسه.

2- المصدر نفسه.

3- توشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي، تح/ أحمد الشتيوي، ص 92 الترجمة، رقم 75، ط/دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م، بيروت، لبنان.

4- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج لأحمد بابا التنبكتي، تح/ محمد مطيع 198/1 الترجمة رقم 156، ط/وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1421هـ-2000م.

ومن هذا نخلص إلى أن الاسم المجمع عليه هو: خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب.

إلا قليلا منهم قالوا خليل بن إسحاق بن يعقوب بن شعيب.

كنيتـــــه: أما كنيته فيكنى بكنيتين: "بأبي المودة" و"بأبي الضياء" وقد صرح بهذا الحطاب في شرحه لخطبة المختصر قائلا: "ويكنى بأبي المودة وبأبي الضياء"[1] ثم نقل عن شيخ شيوخه الحافظ بن حجر بأنه يلقب بأبي الضياء قائلا: "وذكر شيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة أنه يسمى محمدا، ويلقب بضياء الدين، ويعرف بالجندي"[2] كما ذكر هذا أحمد بابا التنبكتي في كتابه كفاية المحتاج قائلا: "خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب عرف بالجندي، أبو المودة، ضياء الدين"[3].

اسمه الذي عرف به: وقد عرف بـــ"الجندي" لأنه كان من جند "الحلقة المنصورة" بمصر كما صرح بذلك صاحب الديباج قائلا: "وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة"[4].

---

[1]- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب 20/1، تح/زكريا عميرات، ط/ دار الكتب العلمية 1416هـ/1995، بيروت، لبنان.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- كفاية المحتاج 198/1.

[4]- الديباج 313/1.

وقال بدر الدين القرافي: "خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب، المعروف بالجندي"[1] ثم نقل عن الديباج قائلا: "إنه كان من حملة أجناد الحلقة المنصورة."[2]

كما تبعه في ذلك كل من ترجم لخليل، ولكهم قد اعتمدوا على الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

نشأته وتحصيله العلم: لقد نشأ الشيخ خليل كسائر صبيان المسلمين تحت رعاية والديهم خاصة إذا كان هؤلاء ممن ينتسب إلى العلماء أو الحكام، وحيث كان والد الشيخ شيخا فاضلا كما قص عليه هو بنفسه قائلا: "وكان الوالد —يعني والده— من الأولياء الأخيار"[3] إذ كانوا يرسلون إلى الكتاب وهم صغار السن يحفظون القرآن الكريم حتى إذا ما اشتد عودهم واستطاعوا حمل باقي العلوم فحملوها، وكان الشيخ: هذا هو حاله ولقد ذكر عن نفسه في ترجمته كما نقل الحطاب قائلا: "أنه كان في حال صغره قرأ سيرة الأبطال ثم شرع في غيرها من الحكايات ولم يطلع عليه

---

[1]- توشيح الديباج لبدر الدين القرافي، ص 92.
- وانظر كفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكتي 198/1.
- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب 20/1.
[2]- المصدر نفسه
[3]- مواهب الجليل 20/1.

أحد من الطلبة، فقال له الشيخ عبد الله المنوفي شيخه في الفقه: "يا خليل ! من أعظم الآفات: السهر في الخرافات" قال: فعلمت أن الشيخ علم بحالي، وانتهيت من ذلك في الحين."[1]

شيوخه: لقد درس الشيخ خليل على علماء أجلاء في فنون شتى نذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر:

1) **عبد الله المنوفي** : لقد درس الفقه المالكي على الشيخ عبد الله المنوفي إذ لازمه طويلا حتى تخرج به، قال في الديباج: "وتفقه بالإمام العالم العامل أبي محمد عبد الله المنوفي"[2] وقال في التوشيح: "وقرأ على الشيخ عبد الله المنوفي في فقه المالكية".[3]

وقال الحطاب في سند تعلمه الفقه: "... وأخذ الشيخ بهرام الفقه عن الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق صاحب المختصر وهو أخذ الفقه عن الشيخ العالم العامل أبي محمد عبد الله بن سليمان المنوفي"[4]

---

[1]- مواهب الجليل للحطاب 20/1.

[2]- الديباج 313/1.

[3]- توشيح الديباج، ص 93.

[4]- مواهب الجليل 9/1.

والشيخ المنوفي كما ترجم له الشيخ خليل وغيره هو: عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي ولد سنة ست وثمانين وستمائة (686هـ) تتلمذ لابن القويع والشريف الزواوي وابن الحاج العبدري، امتاز بالتواضع ونكران الذات، قال عنه تلميذه خليل: كما نقل عنه أحمد بابا التنبكتي: "إنه مع عظيم علمه: لا يدعي ولا يرى نفسه أهلا للإقراء، ويقول: إنما أصحح على المبتدئين، ويقول للطلبة: نحن إخوان نتذاكر العلم، فمن ظهر معه الحق قبلناه، ويقرئ الكتب المعقدة كالتهذيب وابن الحاجب وغيرهما بلا نظر، وحل ابن الحاجب مرارا قبل ظهور شرح عليه عندنا"[1] توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة (749هـ)[2].

2) **البرهان الرشيدي:** كما أخذ أصول الفقه والعربية عن الشيخ البرهان الرشيدي، والبرهان الرشيدي هو: "قال في توشيح الديباج: "وقرأ على الرشيدي في العربية والأصول"[3].

وقال في مواهب الجليل: "وتخرج المصنف –أي خليل- بالشيخ عبد الله المنوفي، وأخذ الأصول والعربية عن البرهان

---

[1] – أنظر كفاية المحتاج 1/(240-241).

[2] – المصدر نفسه.

[3] – توشيح الديباج، ص 93.

الرشيدي، وسمع على عبد الرحمن بن الهادي وقرأ بنفسه على البهاء عبد الله ابن خليل المالكي المكنى أبا داود والترمذي."[1]

تلاميذه: لقد تخرج على يديه الكثير من الفقهاء والفضلاء كما قال عنه صاحب الديباج "تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء والفضلاء"[2]، وقال في توشيح الديباج: "وتخرج به جماعة."[3]

ومن تلاميذه الفضلاء أذكر بعضهم

الشيخ بهرام: قال في مواهب الجليل أثناء عرضه لسند فقهه: "... وأخذ البساطي الفقه عن العلامة قاضي القضاة أبي البقاء بهرام الشارح المتقدم أيضا والعلامة المؤرخ قاضي القضاة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، وأخذ الشيخ بهرام الفقه عن الشيخ العلامة ولي الله تعالى خليل بن إسحاق صاحب المختصر".

ترجمة الشيخ بهرام:

قال في **كفاية المحتاج:** "بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض، قاضي القضاة بمصر أبو البقاء الدميري، الشيخ

---

[1] - مواهب الجليل، 20/1.

[2] - الديباج 312/1.

[3] - توشيح الديباج

تاج الدين، كان علامة حافظ، اشتغل كثيرا وأخذ عن الشيخ خليل والشرف الرهوني وإبراهيم القبيلي وغيرهم"[1].

وقد نقل عن ابن حجر من كتابه الإنباء قوله في الشيخ بهرام: "كان فاضلا، برع في مذهبه، وأفتى، ودرس بالمدرسة الشيخونية، وتقدم، وتقضى سنة إحدى وتسعين وتوجه مع القضاة للشام لجواب الظاهر[2]، فلما عاد الظاهر عزله، ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (734هـ)، سمع من التهاني، وتفقه بالرهوني، وله نظم، وكان محمود السيرة"[3].

ثم قال عن غيره: "وقال غيره: هو أجل من شرح مختصر خليل علما ودينا وتأدبا ويقينا يستحضر المدونة وشروحها، ويعتمد على ابن عبد السلام وخليل، سهل العبارة، حسن الإشارة، فاضل في المذهب، محقق ثبت، صحيح النقل، تفقه بخليل، فشرحه الكبير، حافل بالمطالب، مغن عن غيره، هو والصغير مما يعتمد عليه في الفتوى"[4]، وإلى جانب الشرح الكبير والشرح الصغير لمختصر

---

[1]- كفاية المحتاج، 177/1.

[2]- هو الملك الظاهر سيف الدين برقوق أول المماليك الشراكسة (1382م-1399م) (هامش 178/1 من كفاية المحتاج).

[3]- كفاية المحتاج 178/1.

[4]- المصدر نفسه.

خليل فإن له عليه شرح وسط سماه "الوسط" قال في توشيح الديباج: "وأما ما كتبه على مختصر الشيخ خليل فثلاثة شروح: كبير ووسط وصغير، وقد عم النفع بها، وتداولها الطلبة والمدرسون مع وجود غيرها من الشروح المعتمدة"[1].

وإلى جانب هذه الشروح الثلاثة على خليل فإن له مصنفات أخرى منها الدرة الثمينة، والشامل وهو مختصره الفقهي وشرحه شرحا وافيا قال في توشيح الديباج: "زاد في الضوء اللامع: وله الدرة الثمينة نحو ثلاثة آلاف بيت، وشرحها في حواشي بخطه عليها إلى غيره من نظم وغيره".

ثم قال: قلت: وله من المصنفات غير ما ذكر، من ذلك: كتابه المسمى "بالشامل" مختصره –الفقهي– وشرحه شرحا حافلا، وقفت عليه في ستة مجلدات بخطه وكذا شرح "الإرشاد"، رأيت منه أيضا المجلد الأول بخطه"[2]

هذا مثال من تلاميذه الأفذاذ الذين صاروا بعده نجوما في الفقه المالكي وغيره مما يدل على براعة الشيخ خليل في التدريس وتخريج النوابغ من العلماء.

1- توشيح الديباج، ص 84.

2- المصدر نفسه.

حياة خليل الاجتماعية:

لقد أمضى الشيخ خليل فترة تحصيله للعلم بجدارة إذ تخرج على يد مشايخ علماء أفذاذ ذكرنا بعضهم فيما سبق.

ولما توفي شيخه عبد الله المنوفي الذي لازمه طويلا سنة 749هـ: تولى التدريس بدله، إذ درس بالمدرسة الشيخونية بمصر مدة طويلة، قال في كفاية المحتاج نقلا عن ابن مرزوق: "سمعت من غير واحد أنه من أهل الدين والصلاح، مجتهدا في العلم إلى الغاية، حتى لا ينام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا، بعد طلوع الفجر للإراحة من جهد المطالعة والكتب، درس بالشيخونية، أكبر مدرسة بمصر، وبيده وظائف أخر تتبعها، مرتزقا على الجندية[1]، إذ أقبل على نشر العلم فنفع الله به المسلمين ولقد كان الشيخ منشغلا في حياته كلها إلى مهمتين أساسيتين: ألا وهما: الجندية في الجهاد دفاعا عن بيضة المسلمين، وثانيهما: العلم والتعلم والتعليم مما جعله ينصرف عن الدنيا كلها وينشغل حتى عن النيل الذي لا يمكن لأي مصري أن ينشغل عنه ولا يراه أو يسبح فيه أو... فلقد حكى ابن غازي: "أنه حكي عن المصنف –خليل– أنه أقام بمصر عشرين سنة لم ير النيل"[2]. قلت إنه لم ير النيل للسباحة أو الاصطياد أو

---

[1] – كفاية المحتاج 199/1.

[2] – مواهب الجليل 20/1.

الارتزاق منه كحال سائر المصريين القريبين منه، وهذا واضح من سياق عبارة ابن غازي حيث يورد هذا الخبر عنه متعجبا من حال هذا الرجل كيف لا يرى النيل هذه المدة الطويلة، إذ حال المصريين ملازمة التعامل مع النيل دائما إما سباحة واصطياد أو.... أما الرؤية المجردة بالعين والمرور عليه والمشاهدة فعدمها بعيد جدا لأنه كان منتسبا إلى جند الحلقة المنصورة كما ذكر ابن فرحون وغيره عنه والأصل في الجند التحرك في كل الاتجاهات حسب الحاجة إلى رد الأعداء أو مهاجمتهم فلما كان النيل يشغله عن العلم وعن الجندية انصرف عنه هذه المدة الطويلة.

تواضعه وتفانيه في خدمة شيوخه:

إن من عادة طلاب العلم عامة والعلم الشرعي خاصة التواضع الشديد والتفاني في خدمة مشايخهم والدعاء لهم بالخير وطول العمر والتوفيق والسداد، وبعد الموت بالدعاء لهم بالغفران والتجاوز عنهم، وبإسكانهم فسيح الجنان، والابتعاد عن إذايتهم أيما ابتعاد.

قال الحطاب نقلا عن النووي موضحا أهمية معرفة سلسلة تلقي الفقه عن الأشياخ: "وهذا من المطلوبات المهمات، والنفائس الجليلات التي ينبغي للفقيه والمتفقه معرفتها، ويقبح به جهالتها، فإن شيوخه في العلم آباء في الدين، ووصلة بينه وبين رب العالمين،

وكيف لا يقبح جهل الأنساب والوصلة بينه وبين ربه الكريم الوهاب، مع أنه مأمور بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم."[1]

بل لا يليق بأي إنسان أن يؤذي أي عالم وأي فقيه، فما بالك أن يؤذي التلميذ أستاذه قال الحطاب نقلا عن كتاب التبيان للنووي في معنى "ولي الله" في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب"[2]، قال: "قال الإمامان الجليلان أبو حنيفة والشافعي رحمهما الله: إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي"[3]، ثم قال: "وذكر هذا –أي النووي– في شرح المهذب بلفظ: إن لم يكن الفقهاء أولياء الله فليس لله ولي."[4]

وإذا كان الحال هكذا فكيف لا يتفانى الشيخ خليل في خدمة أشياخه إلى درجة أنه قد نزل في كنيف شيخه عبد الله المنوفي ينقيه له بعدما شمر عن ساقيه وساعديه، قال البدر القرافي في توشيحه للديباج نقلا عن ابن غازي: "وحكي عنه –أي عن خليل– أنه

---

[1]– مواهب الجليل، 8/1.

[2]– رواه البخاري في كتاب الرقاق باب 38.

[3]– مواهب الجليل، 7/1.

[4]– مواهب الجليل، 7/1.

جاء يوما لمترل بعض شيوخه –أي عبد الله المنوفي[1]– فوجد كنيف المترل مفتوحا ولم يجد الشيخ هناك، فقيل له: إنه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يسأجر له على تنقيته، فقال خليل: "أنا أولى بتنقيته" فشمر ونزل ينقيه، فجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون إليه تعجبا من فعله، فقال: من هذا؟! فقالوا: خليل، فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ في الدعاء له عن قريحة ونية صادقة."[2]

تقشف خليل في حياته: لقد التزم الشيخ خليل حياة العلماء المتقشفين المستجيبين لنداء الجهاد كلما نادى به المنادي إلى درجة أنه قد التزم بلبسه للباس الجندية وكان لباس المتقشفين.

وقال عنه في الديباج: "وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زي الجند المتقشفين، ذا دين وفضل، وزهد وانقباض عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل، وأقبل على نشر العلم فنفع الله به المسلمين"[3]

---

[1]– وقد خرج بهذا الاسم في هذه الحكاية.

[2]– توشيح الديباج، ص (94–95).

[3]– الديباج

قال بدر الدين القرافي في توشيحه للديباج: "وحدثنا شيخنا أبو زيد الكلواني[1] عمن رأى "خليلا" بالديار المصرية يلبس الثياب القصيرة، أظنه قال: ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"[2]

وقال عنه أحمد بابا التنبكتي نقلا عن ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة: "...درس بالشيخونية وأفتى وأفاد، ولم يغير زيد الجند، صينا عفيفا نزيها."[3]

شهادة العلماء له:

قال عنه في الديباج: "كان ذا دين وفضل، وزهد وانقباض عن أهل الدنيا، جمع بين العلم والعمل وأقبل على نشر العلم فنفع الله

---

[1]- أبو زيد الكلواني: عبد الرحمن أبو زيد الكلواني، وصفه ابن غازي بالشيخ الفقيه المفنن، وممن أدرك من شيوخ فاس: أبو يعقوب الأعصاوي، والشيخ أبو حفص الرجراجي، وأبو وكيل ميمون، وأبو زيد عبد الرحمن بن صالح المكودي... وغيرهم توفي في حدود الستين من القرن التاسع (1455م)، توشيح الديباج ص (119-120).

[2]- توشيع الديباج، ص 95.

[3]- كفاية المحتاج لأحمد بابا التنبكتي، 199/1.

به المسلمين"[1]، ثم قال: "واجتمعت به في القاهرة، وحضرت مجلسه: يقرئ في الفقه والحديث والعربية"[2].

وقال عنه الحطاب نقلا عن ابن حجر في الدرر الكامنة: "وكان عالما ربانيا صدرا في علماء القاهرة، مجمعا على فضله وديانته، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركا في فنون من العربية والحديث والفرائض، فاضلا في مذهب مالك، صحيح النقل، تخرج من بين يديه جماعة من الفقهاء والفضلاء"[3]

وقد نقل بدر الدين القرافي صاحب توشيح الديباج ابن فرحون في ديباجه قائلا: "اجتمعت به في القاهرة، وحضرت مجلسه في إقراء القفه والحديث والعربية"[4]

كما نقل أحمد بابا التنبكتي عنه قائلا: "حضرته بالقاهرة يقرئ فقها وحديثا وعربية، من صدور علمائها، مجمعا على فضله ودينه، أستاذا ممتعا، ذا تحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركا في الفنون، فاضلا في مذهبه، صحيح النقل، نفع الله به"[5]

---

[1]- الديباج 1/(313-314).

[2]- الديباج 1/(313-314).

[3]- مواهب الجليل، 20/1.

[4]- توشيح الديباج، ص 92.

[5]-كفاية المحتاج، 198/1.

قال في توشيح الديباج: "ولقد أذعن علماء المغرب لفضله وجلالته، حتى أن العلامة ابن ناجي –أحد جماعة ابن عرفة– في شرح التهذيب في غير موضع ساق كلام الشيخ خليل على طريق الاستدلال على ما صدرت المخالفة فيه بينه وبين مشايخه، حيث قال في بعض المواطن: "ولم يزل يختلف حتى ورد علينا تأليف خليل".[1]

وقال في الديباج: "وكانت مقاصده جميلة –رحمه الله تعالى– وجاور بمكة وحج."[2]

وفاتـــــه: لقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وستين وسبعمائة (769هـ) وقيل سنة ست وسبعين وسبعمائة (776هـ)، وقيل سنة سبع وستين وسبعمائة (767هـ)، ووهم البعض بأنه سنة تسع وأربعين وسبع مائة (749هـ)قال في كفاية المحتاج: "وتفي –رحمه الله– على ما قال زروق: سنة وتسع ستنين[3]، وقال ابن مرزوق: أخبرني القاضي ناصر الدين الإسحاقي، وكان من

---

[1]- توشيح الديباج، ص 94.

[2]- الديباج 313/1.

[3]- أي سنة تسع وستين وسبعمائة 769هـ.

أصحابه وحفاظ مختصره، أنه توفي ثالث عشر ربيع الأول عام ستة وسبعين وسبعمائة (776هـ)"[1].

ثم عقب على هذين القولين قائلا: "ولعل هذا (776هـ) أصح مما قبله (769هـ) ومما ذكره ابن حجر: أن وفاته سنة سبع وستين وسبعمائة (767هـ) لأنه مخبره من أصحابه، ولما ذكر أيضا –إن ثبت– أن الشريف الرهوني تنازع معه في مسألة فدعا عليه خليل فتوفي الر هوني بعد أيام، ووفاة الرهوني: سنة خمس وسبعين (775هـ) على ما قال ابن فرحون، أو ثلاث أي (773هـ) على ما عند ابن حجر"[2]

ثم أعقب هذه الحكاية التي مرضها بقوله "إن ثبت" بحكاية أخرى وهي قوله: "وقد ذكر[3] في ترجمة شيخه المنوفي أنه مات سنة تسع وأربعين[4]، وأنه حينئذ لا يعرف الرسالة، يعني: معرفة تامة، ولا يمكن بقاؤه في تأليفه المدة المذكورة –إن صح– إلا أن يشتغل به بعد الخمسين، ويتوفى بعد نيف وسبعين"[5]

---

[1]- كفاية المحتاج 201/1

[2]- المصدر نفسه.

[3]- أي الشيخ خليل.

[4]- أي سنة تسع وأربعين وسبعمائة (749هـ)

[5]- كفاية المحتاج 201/1.

وكما ترى فإن الشيخ أحمد بابا قد مرض هذه الحكاية مرة ثانية بقوله "إن صح" أي إن صح القول بأنه قد بقي في تأليف المختصر عشرين سنة، وكذا إن صح أن شيخه المنوفي قد توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة (749هـ)، لأن هذا التاريخ قد ذكره ابن فرحون في ديباجه بأنه تاريخ وفاة الشيخ المنوفي في سياق حديثه عن الشيوخ الذين تفقه عليهم الشيخ خليل حيث قال: "أخذ عن شيوخ مصر علما وعملا، وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء، توفي –رحمه الله– في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون"[1] مما جعل البعض يختلط عليه أهذا التاريخ هو تاريخ وفاة الشيخ المنوفي أم تاريخ وفاة الشيخ خليل؟! حيث وجد منهم من وهم وادعى بأنه تاريخ وفاة الشيخ خليل.

ولو لا صيغة التمريض هذه "إن صح" وصيغة التمريض "إن ثبت" في هتين الحكايتين اللتين ذكرهما أحمد بابا التنبكتي لكانتا مرجحتين لتاريخ وفاته بأنه سنة، ست وسبعين وسبعمائة (776هـ) كما ذكر ابن غازي وغيره.

قال في توشيح الديباج: "وكانت وفاة الشيخ خليل في ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة"[2]

1- الديباج 313/1.

2- توشيح الديباج، ص 94

وقال في توشيح الديباج: وما ذكره العلامة ابن حجر في تاريخ وفاته (767هـ) خلاف ما أرخه العلامة ابن غازي في ديباجة حاشيته على مختصر العلامة خليل المذكور من أنه توفي بثلاث عشر من شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وسبعمائة (776هـ) [الموافق] (1374م) وتبعه على ذلك العلامة ناصر الدين اللقائي شيخ شيوخنا في شرحه لديباجة الكتابة المذكورة والعلامة التتائي في شرحه له، لكن الحافظ ابن حجر أعلم بذلك لكونه من بلده، وله مزيد الثبت في هذا الشأن"[1]، وما يرد على هذا الذي في توشيح الديباج: ما ذكره الحطاب نقلا عن القاضي تقي الدين وعن ابن حجر قائلا: "ومات –رحمه الله– في ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة (767هـ) كذا ذكر القاضي تقي الدين وابن حجر، وذكر ابن غازي أنها سنة ست وسبعين (776هـ) وهما أعلم من ابن غازي بذلك[2]"

فمما سبق: يتضح لنا رجحان قول من قال بأن تاريخ وفاته هو: ثلاث عشرة خلت من ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة (767هـ) لما ذكر صاحب التوشيح وصاحب مواهب الجليل من أن القاضي تقي الدين وابن حجر القائلين به أنهما أعرف بوفاته لأنهما

[1] - توشيح الديباج، ص 94هـ.

[2] - مواهب الجليل للحطاب 21/1.

من بلدته ولأن ابن حجر أثبت في هذا الشأن إذ هو ميدان تخصصه، أضف إلى ذلك أن هذا التاريخ هو الأقرب إلى التاريخ هو الأقرب إلى التاريخ الذي ذكر الشيخ زروق وهو سنة تسع وستين وسبعمائة (769هـ) إذ الفرق بينهما سنتين فقط، بخلاف الفرق بين التاريخ الذي ذكر ابن غازي (776هـ) والذي ذكر الشيخ زروق هو سبع (7) سنوات كاملة وهذا بعيد أن يختلف المترجمون فيما بينهم بسبع سنين، أما حكايتي أحمد بابا التنبكتي فظاهر فيهما التمريض بما ذكر هو فيهما بنفسه، فيترجح عليهما ما ذكره ابن حجر والقاضي تقي الدين.

أما الوهم الذي وقع فيه البعض وأن تاريخ وفاة الشيخ خليل هو سنة تسع وأربعين وسبعمائة (749هـ) مستدلين بما ذكر ابن فرحون في ديباجه بقوله: "وتفقه بالإمام العالم العامل أبي محمد عبد الله المنوفي، أخذ عن شيوخ مصر علما وعملا، وتخرج بالشيخ عبد الله أئمة فضلاء.

توفي –رحمه الله– في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون[1]"

قلت هذا الوهم يرد بذكر الشيخ خليل بأن هذا التاريخ هو تاريخ وفاة شيخه المنوفي قال في كفاية المحتاج: "وقد ذكر في ترجمة

---

[1]- الديباج 313/1.

شيخه المنوفي أنه مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة"[1] ولا يعقل أن يكون الشيخ خليل وشيخه المنوفي لهما نفس التاريخ للوفاة وهو قد عاش بعده دهرا من الزمن.

قال الحطاب في مواهب الجليل: "وأما تاريخ الوفاة الذي ذكره ابن فرحون في ترجمة الشيخ خليل: فإنما هو تاريخ وفاة الشيخ عبد الله المنوفي، لأنه ذكر أنه مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون، وكذلك ذكر الشيخ خليل في تاريخ وفاة شيخه -المنوفي- في الترجمة المذكورة، وقال: "في سابع رمضان" ووهم في ذلك بعض الناس فظن أنها للشيخ خليل، واعترض على ابن حجر بما ذكره ابن فرحون وقال: "إنه مالكي، وإنه اجتمع به، فهو أعرف بوفاته" والصواب: ما ذكره ابن حجر والفاسي"[2].

آثاره العلمية:

فإلى جانب الخلق الكثير من تلاميذه الذين تخرجوا عليه، فقد ترك الشيخ خليل مؤلفات عديدة منها:

1- التوضيح

---

[1]- كفاية المحتاج 201/1.

[2]- مواهب الجليل 21/1.

2- المختصر.

3- المناسك.

4- شرح قطعة من التهذيب للبراذعي وسماه بالتبيين.

5- ترجمة الشيخ عبد الله المنوفي، قال في توشيح الديباج: "ووقفت من جمعه على ترجمة جمعها لشيخه عبد الله المنوفي تدل على معرفته بالأصول"[1]

6- شرح ألفية ابن مالك.

قال في الديباج: "وله منسك وتقاييد مفيدة، وله شرح على المدونة ولم يكمل، وصل فيه إلى كتاب الحج، وله ترجمة لشيخه سيدي عبد الله المنوفي وله شرح على ألفية ابن مالك."

1 -التوضيح:

أما التوضيح فهو شرح وتوضيح لمختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى الجامع لما في الأمهات أو جامع الأمهات لجمال الدين بن عمر بن الحاجب المالكي (750-646هـ)، وقد أجمعت كل المصادر على هذه التسمية لهذا الكتاب ونسبته إلى مؤلفه الشيخ خليل ابن إسحاق الجندي.

---

[1]- توشيح الديباج، ص 93.

أ -**قال في الديباج**: "ألف "شرح جامع الأمهات" لابن الحاجب شرحا حسنا، وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته، وسماه: التوضيح"[1]

ب -**قال في توشيح الديباج**: "شرح مختصر ابن الحاجب في ستة مجلدات، انتقاه من شرح ابن عبد السلام، وزاد فيه عزو الأقوال، وإيضاح ما فيه من الإشكال"[2]

جـ-وقال: "قلت: وسمى صاحب الترجمة -أي خليل- شرح ابن الحاجب بالتوضيح"[3]

د- قال: "قلت: رحم الله العلامة ابن حجر، لقد أجاد فيما قرره ووصف به شرح صاحب الترجمة لمختصر ابن الحاجب، من انتقائه شرح ابن عبد السلام، وإيضاح ما فيه، إذ لم أقف على وصفه بهذا الوصف لأحد من أهل المذهب الواقفين على هذا الشرح"[4]

هـ-ثم يدافع بدر الدين القرافي على التوضيح أمام شرح ابن عبد السلام رادّا على الشيخ ابن عرفة قائلا: "ولقد تتبعت المواطن

---

[1]- الديباج 313/1.

[2]- توشيح الديباج ص(93-94)

[3]- توشيح الديباج ص (93-94).

[4]- توشيح الديباج، ص 93.

التي تعقبها العلامة ابن عرفة –تلميذ العلامة ابن عبد السلام– المذكور على أستاذه المذكور في الشرح المذكور، فوجدته سلك طريقا وهو أنه إذا كان للشيخ خليل تعقب على كلامه –أعني ابن عبد السلام– واعتراض: عبر عن ذلك ابن عرفة بأقبح رد كقوله: "هذا خطأ صراح" وما لم يكن للعلامة خليل فيه تعقب: فما كان له من مناقشة في كلامه أبداها بسهولة"[1]

و– قال في مواهب الجليل: "وألف –رحمه الله– شرح ابن الحاجب المسمى بالتوضيح، ووضع الله عليه القبول، واعتمده الناس، وهو أكثر شروحه فروعا وفوائد"[2]

ل–وقال في كفاية المحتاج نقلا عن ابن مرزوق: "وله شرح لين على ابن الحاجب، مبارك، تلقاه الناس بالقبول الحسن طويته، يعزو فيه النقول، معتمدا على نقل ابن عبد السلام وأبحاثه لعلمه بمكانته، ورأيت شيئا على الخلاصة قيل إنه له"[3]

2 –المختصر:

أما المختصر فهو أشهر كتاب في مختصرات الفقه المالكي على الإطلاق.

---

[1]– نفس المصدر، ص 93.

[2]– مواهب الجليل للحطاب 21/1.

[3]– كفاية المحتاج، 199/1.

أ –**قال في الديباج**: "وألف مختصره في المذهب، قصد فيه إلى بيان المشهور، مجردا عن الخلا ف، وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه"[1]

ب– **قال في توشيح الديباج**: "وله مختصر في الفقه مفيد، نسج فيه على منوال الحاوي."[2]

ولقد بالغ بعض المشايخ في التمسك بما في مختصر خليل مهما كانت الأمور إذ يحكي البدر القرافي في توشيحه عن أحدهم قائلا: "ولقد حكي عن شيخ شيوخنا العلامة ناصر الدين اللقاني حيث عورض بكلام غير صاحب الترجمة –أي خليل– أنه كان يقول: "نحن ناس خليليون إن ضل: ضللنا" مبالغة في الحرص على متابعته لكمال الاعتقاد في فضله وتحريره ومعناه: أنه على متابعته دائما، لا أنه يتبعه على الضلال مع علم الخطأ في المسألة، إذ لا يظن مثل هذا بأهل العلم والعمل إذا علمنا الخطأ في المسألة"[3]

ولقد نقل صاحب توشيح الديباج عن ابن غازي مدحه للمختصر قائلا: "وقد مدح ابن غازي المختصر فقال: إن مختصر الشيخ العلامة خليل بن إسحاق من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق

---

[1]– الديباج 313/1.

[2]– نفس المصدر ص 93.

[3]– نفس المصدر ص (95–96)

ما رمق الأحداق، وصرفت له همم الحذاق، إذ هو عظيم الجدوى بليغ الفحوى، مبين لما به الفتوى، أما هو المرجع الأقوى، قد جمع الاختصار في شدة الضبط والتهذيب، وأظهر الاقتدار في حسن المساق والترتيب، فما نعلم أحدا نسج على منواله، ولا سمحت قريحة بمثاله"[1]

جـ -قال الحطاب: "وألف هذا المختصر الذي لم يسبق إليه، وأقبل الناس جميعهم عليه[2]".

اقتصار المالكية المتأخرين على المختصر والتوضيح:

لقد اقتصر المالكية خاصة المغاربة وأهل مصر بكتابي الشيخ خليل التوضيح والمختصر، وإن كان أهل المغرب الإسلامي في أول الأمر قد اهتموا بالتوضيح أكثر من اهتمامهم بالمختصر، وعلى النقيض منهم أهل مصر فقد اهتموا بالمختصر أكثر من اهتمامهم بالتوضيح ثم لما شاع المختصر أكثر صار هو اهتمام المغاربة وأهل مصر على السواء.

قال في توشيح الديباج: "ولقد عكف الناس على قبول كتابيه -التوضيح والمختصر- ولكن إقبال المغرب على التوضيح أكثر، وأهل مصر على المختصر أكثر لكونه الأمر الذي لا يماري في باب

---

[1]- توشيح الديباج ص 96

[2]- مواهب الجليل 21/1.

تعيين ما به الفتوى وحصر المسائل الكثيرة في العبارات الوجيزة اليسيرة"[1]

وقد يكون هذا في وقت دون وقت، فقد ذكر أحمد بابا التنبكتي أهل المغرب في وقته قد التزموا المختصر وهجروا الرسالة ومختصر ابن الحاجب، والتوضيح والمدونة وغيرها عاتبا عليهم هذا الأمر، بل رآه من دروس وذهاب العلم عندهم إذ قال: "وقد عكف الناس على مختصره وتوضيحه شرقا وغربا، حتى اقتصروا في بلاد المغرب كفاس ومراكش في هذا الوقت -أي وقت أحمد بابا التنبكتي[2]- على المختصر فقط، فصار قصاراهم مع الرسالة[3] قل أن ترى معتنيا بابن الحاجب[4] فضلا عن المدونة، وهو دليل دروس العلم.

وأما توضيحه: فليس من شروحه -على كثرتها- ما هو أنفع منه ولا أشهر، اعتمد عليه حفاظ المذهب من أصحاب ابن عرفة[5] وغيرهم.

---

[1]- توشيح الديباج، ص 95.

[2]- نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري.

[3]- أي رسالة ابن أبي زيد القيرواني

[4]- أي مختصر ابن الحاجب الفرعي: جامع الأمهات.

[5]- ابن عرفة الرعيني التونسي.

وكفى به حجة على إمامته: وضع الناس على مختصره أكثر من ستين، ما بين شرح وحاشيته"[1]

وهكذا يتبين لنا اقتصار الناس على المختصر مع ما فيه من العبارات المقفلة على طلاب العلم ناهيك عن عامة الناس، وما اقتصروا عليه إلا لما فيه من المنافع الجمة ومن حلول لمعضلات في المعاملات وغيرها، وهذا ما جعل رجال القانون في الغرب عامة وفي فرنسا خاصة ينهلون منه بشغف كبير، بل قد صار معظم ما في القانون المدني الفرنسي مأخوذ من هذا المختصر ويكفي أن تتتبع ما فيه من مواد وتقاربها مع ما في المختصر لتقف على هذه الحقيقة، وإلا فعد إلى كتب المقارنات التشريعية خاصة كتاب الشيخ مخلوف المنياوي منها.

وإذا كان الكتاب في معظمه مقفلا أمام الطلبة المبتدئين ناهيك عن عامة الناس فالعيب فيهم وفي المنظومة التعليمية التي تحاول أن تدرس هذا المختصر لغير المختصين في الفقه المالكي التخصص الدقيق.

وقال في نيل الابتهاج: "إنه كتاب الناس شرقا وغربا، وقد اعتمد عليه الناس، بل وأئمة المغرب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم مع حفظهم للمذهب، وكفى بذلك حجة على إمامته."[1]

---

[1] – كفاية المحتاج 200/1.

3- أما شرحه لقطعة من تهذيب البراذعي فقال عنه في توشيح الديباج:

"وقد شرح قطعة من التهذيب للبراذعي وسماه بالتبيين"[2] وهذه القطعة من التهذيب هي التي ذكرها صاحب الديباج في ديباجه باسم: "شرح على المدونة قائلا: "وله شرح على المدونة و لم يكمل وصل فيه إلى كتاب الحج"[3] و لم يذكر الحطاب في مواهب الجليل شرحه هذا.

4- أما كتاب المناسك فقد ذكره ابن فرحون قائلا في ديباجه:

"وله منسك وتقاييد كثيرة"[4].

وقال في كفاية المحتاج: "وله مناسك وتقاييد مفيدة"[5] وقال الحطاب في مواهب الجليل: "وألف منسكا لطيفا متوسطا اعتمده

---

[1]- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي ص 114، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[2]- توشيح الديباج ص 94.

[3]- الديباج 313/1.

[4]- المصدر نفسه.

[5]- كفاية المحتاج 198/1.

الناس، وعندنا نسخة أكثره بخطه"[1].

5- أما عن شرحه لألفية ابن مالك فقال في الديباج: "وله شرح على ألفية ابن مالك"[2] فقال في كفاية المحتاج نقلا عن الإمام ابن مرزوق قائلا: "ورأيت شيئا على الخلاصة قيل إنه له"[3] قال محقق كفاية المحتاج: "ويعني بالخلاصة: شرح ألفية ابن مالك لأنها تسمية له"[4]، وقال الحطاب: "قال بعضهم: وشرح ألفية ابن مالك و لم أقف عليه"[5]

6- أما عن كتاب ترجمته لشيخه المنوفي فيقول ابن فرحون:

"وله ترجمة شيخه سيدي عبد الله المنوفي"[6]

وقال في توشيح الديباج نقلا عن ابن حجر في درره الكامنة: "وله مختصر على منوال الحاوي، وترجمة المنوفي يدل على علمه بالأصول"[7]

---

[1]- مواهب الجليل 21/1.

[2]- الديباج 313/1.

[3]- كفاية المحتاج 199/1.

[4]- كفاية المحتاج 199/1..

[5]- مواهب الجليل 21/1.

[6]-الديباج 313/1.

[7]- كفاية المحتاج 199/1.

وقال الحطاب: "وجمع الترجمة المذكورة لشيخه، قال ابن حجر: وهي تدل على معرفته بالأصول"[1].

وقفة مع مؤلفات الشيخ خليل:

وإذا كان الشيخ خليل لم يترك عشرات الكتب كالكثير منهم، إلا أن كتبه مع قلّتها كانت أنفع الكتب للمسلمين وغيرهم خاصة المختصر والتوضيح على جامع الأمهات منها، فالعبرة ليست بكثرة التصانيف إنما بما يبقى نافعا للناس.

فهذا التوضيح قد وضح ما انغلق في مختصر ابن الحاجب – جامع الأمهات- إذ جاء مبينا لذلك البرنامج الذي قيده صاحبه من جميع أمهات كتب الفقه المالكي، خاصة المدونة منها إذ جاء جامعا لما فيها من معلومات دقيقة، مقارنا بينها في غالب الأحيان، ثم جاء التوضيح موضحا لهذه المقارنة ومعمقا لها أيما تعميق مما جعل الفقه المالكي لا يفقد مرونته التي اكتسبها على يد الإمام مالك ثم تلميذه ابن القاسم ابن القاسم خاصة وظهرت جلية في تلك الأمهات العظيمة: المدونة لسحنون، الواضحة لابن حبيب، الموازية لابن المواز المستخرجة من الأسمعة أو العتبية للعتبي،

[1]- مواهب الجليل 21/1.

المجموعة لابن عبدوس، المختصر لابن عبد الحكم، كتاب محمد ابن سحنون.

قلت: فبصنيع ابن الحاجب في جامعه للأمهات يكون الفقه المالكي قد حافظ على مرونته وعلى تأصله في المقارنات العلمية الدقيقة داخل نفسه مما جعله مؤهلا دائما إلى حلول معضلات الفقه ومشكلاته على مر العصور، بل حتى تلك المعضلات والمشاكل الفقهية في شتى أنحاء العالم سواء عند المسلمين أو عند غيرهم، بل عند غيرهم من باب أولى، وهذا ما وجدناه المتشرعين الغربيين خاصة الفرنسيين منهم إذ نهلوا منه أي منهل على مر العصور خاصة المتأخرة منها.

ولقد كان تأثير الفقه المالكي خاصة المختصر والتوضيح منه في القانون الفرنسي واضحا كما ذكر الشيخ مخلوف المنياوي في كتابه المقارنات التشريعية بعد أن قام بتلك المقارنة الرائعة بينهما مادة مادة، وكما قال الشيخ عبد الله علي المتخرج من الأزهر وجامعات أوربا (فرنسا خاصة) بعد أن قارن القانون الفرنسي بالفقه المالكي: "إن ما في القانون الفرنسي قد أخذ من الفقه المالكي بنسبة تسعة أعشاره " وأقول له اليوم هذا الأمر كان قبل القانون المدني الحديث أما الآن وقد صار القانون الفرنسي إلى هذا القانون المدني الحديث: فإن كلما ما فيه مأخوذ من الفقه المالكي وبالأخص من المختصر الشيخ خليل.

التعريف بابن الحاجب ومختصره جامع الأمهات

اسمه: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني[1] ثم المصري الدمشقي ثم الإسكندري[2].

و"الدوني": نسبة إلى "دونة" موضع الأكراد ببلاد المشرق[3]

---

[1]- الديباج المذهب 78/2، قال محقق الكتاب في هامش هذه الصفحة: "في المطبوع: "الرويني"، والمثبت [يعني الدويني] من الأصل وابن خلكان والبلغة وغيرهما"، وقال محققا كتاب كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب لابن فرحون في هامش ص 7 عند الحديث عن اسم ابن الحاجب: "في الديباج ص 189: الرويني، وتبعه صاحب الفكر السامي 231/1؛ وفي الوفيات 3/(248-250)، والطبقات 516/2 والغاية 508/1: وإذا علمنا أن الدوني " نسبة إلى بلدة دونة موطن الأكراد بالمشرق: يتضح لنا ترجيح "الدوني" على "الرويني".

[2]- الديباج 508/2، وانظر ترجمته في: بغية الوعاة 134/2، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص140، حسن المحاضرة 6456/1، شجرة النور الزكية 167/1، شذرات الذهب 234/5، وفيات الأعيان 248/3، النجوم الزاهرة 330/1، هدية العارفين 654/1.

[3]- الديباج 82/2: "ودونة: موضع الأكراد ببلاد المشرق".

كنيته واسم شهرته ولقبه: قال عنها في الديباج: "يكنى أبا عمرو، المعروف بابن الحاجب، الملقب بجمال الدين الإمام العلامة الفقيه المالكي"[1]

وعرف واشتهر بابن الحاجب لأن والده كان حاجبا فعلا، إذ كان حاجبا عن الأمير عز الدين موسك الصلاحي[2]، والصلاحي نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي إذ هو قريب له.[3]

تاريخ ومكان ميلاده: ولد ابن الحاجب آخر سنة سبعين وخمسمائة (570هـ)، وقيل سنة إحدى وسبعين[4] ببلدة "إسنا" من الأعمال القوصية بالصعيد الأعلى بمصر[5].

وكان من أصل كردي كما صرحت بذلك كتب التراجم التي عرفت به، قال في الديباج: "كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي، وكان كرديا"[6]

1- الديباج 78/2.

2- وفيات الأعيان 248/3.

3- الخطط التوقيفية 147/2.

4- وفيات الأعيان 3/(248-250).

5- قال في الديباج 82/2: "وكان مولده بإسنا بالصعيد الأعلى سنة تسعين وخمسمائة".

6- الديباج 82/2، وفيات الأعيان 250/3.

7- الديباج 78/2، وفيات الأعيان لابن خلكان 248/3.

نشأته وتعلمه: لقد نشأ ابن الحاجب على حب العلم والاشتغال به منذ صغره حيث رحل من "إسنا" بالصعيد الأعلى إلى القاهرة كعادة من يريد طلب العلم بمصر يومها حيث اشتغل بحفظ القرآن الكريم، ولما تم له ذلك انتقل إلى تعلم الفقه المالكي وأصوله ثم إلى تعلم اللغة العربية ثم القراءات فبرع فيها وأتقنها غاية الإتقان.[1]

شيوخه: لقد تتلمذ ابن الحاجب على شيوخ جلة كثيرين نذكر منهم ما يلي على سبيل التمثيل لا الحصر:

1. أبا الحسن علي بن إسماعيل الأبياري في الفقه وأصوله يلقب بشمس الدين، من الأئمة الأعلام، الفقيه الأصولي رحل إليه الكثير من الناس وتفقه به جماعة منهم ابن الحاجب صاحبنا، وكان عليه اعتماده[2] توفي سنة 616هـ.
2. أبا العباس أحمد بن الخليل بن سعادة البرمكي قاضي القضاة، قرأ بخراسان علمي الأصول والكلام على الإمام فخر الدين الرازي، والفقه على الرافعي، سمع منه تاج الدين بن أبي جعفر وأبو عمرو بن الحاجب وغيرهما كثير[3] توفي سنة 637هـ.

---

[1]- الديباج 78/1

[2]- شجرة النور الزكية 166/1.

[3]- طبقات الشافعية الكبرى 16/8.

3. أبا محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ، صاحب قصيدة "الأماني" في القراءات، كان عالما مشهورا، قرأ عليه خلق كثير منهم ابن الحاجب إذ قرأ عليه القراءات والتفسير وتأدب عليه[1] توفي سنة 590هـ.

4. أبا الجود غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله اللخمي المنذري المصري الضرير، قرأ الروايات الكثيرة بالروضة للمالكي وغيرها، قرأ عليه القراءات أبو الحسن السخاوي وابن الحاجب وغيرهما كثير، انتهت إليه مشيخة القراء في الديار المصرية توفي سنة خمس وستمائة (605هـ)[2]

تلاميذه: ولقد قرأ على ابن الحاجب خلق كثير نذكر منه ما يلي على سبيل التمثيل كذلك لا الحصر:

1. أبا محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الحافظ، كان فقيها مبرزا حافظا للحديث، عالما بالرجال سمع من جلة من العلماء الأفذاد منهم ابن الحاجب صاحبنا[3] توفي (656هـ).

---

[1]-شجرة النور الزكية 159/1.

[2]- طبقات القراء 470/2.

[3]- طبقات الشافعية الكبرى 259/8.

2. شهاب الدين أبو االعباس أحمد بن إدريس القرافي، أخذ عن ابن الحاجب والعز بن عبد السلام وغيرهما من العلماء الأفذاد[1] توفي سنة 684هـ.
3. أبا محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي يدعى ناصر الدين سمع من ابن الحاجب وأخذ عنه العربية وهو أول من أدخل المختصر الفرعي لبجاية، ولي قضاء المالكية بالشام ثم عزل عنه نفسه توفي سنة 681هـ.[2]
4. ناصر الدين أبا العباس أحمد بن محمد الأبياري المعروف بابن المنير الفقيه المقرئ المفسر تفقه بجماعة منهم ابن الحاجب، وعنه أخذ جماعة منهم ابن الحاجب، وعنه أخذ جماعة كبيرة منهم ابن راشد القفصي توفي سنة 683هـ.[3]

شهادة العلماء له: قال عنه تلميذه القرافي: "إنه الإمام الصدر، العالم، جمال الفضلاء، رئيس زمانه في العلوم، وسيد وقته في التحصيل والفهوم"[4]

---

[1]-شجرة النور الزكية 188/1.

[2]- طبقات القراء 676/2، شذرات الذهب 374/5.

[3]- شجرة النور الزكية 188/1.

[4]- الفروق للقرافي 64/1.

وقال عنه ابن العماد الحنبلي مادحا إياه في العربية: "سألت ابن الحاجب عن مواضع في العربية مشكلة، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كبير وثبت تام، وخالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تتعذر الإجابة عنها"[1].

وقال في الديباج: "وذكره الشيخ العلامة شيخ الشام: شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه: "الذيل على الروضتين" فقال: كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل، بارعا في العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية، لمذهب مالك بن أنس، وكان ثقة حجة، متواضعا، عفيفا منصفا، محبا للعلم وأهله، ناشرا له، صبورا على البلوى، محتملا للأذى"[2]

ثم قال: وذكره ابن مسرى في معجمه فقال: "كان ابن الحاجب علامة زمانه، رئيس أقرانه استخرج ما كمن من درر الفهم، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني، وأسس قواعد تلك المباني، وتفقه على مذهب مالك، وكان علم اعتداء في تلك المسائل، استوطن مصر ثم استوطن الشام، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها، هو

[1] - شذرات الذهب في أخبار من ذهب 235/5.

[2] - الديباج 78/2.

في كل ذلك على حال عدالة، وفي منصب جلالة، وصنـ
التصانيف المفيدة"[1]

وقال عنه ابن خلكان: "واشتغل بالقرآن الكريم في صـ
بالقاهرة، ثم بالفقه على مذهب مالك رضي الله عنه، ثم بالعربـ
والقراءات، وبرع في علومه، وأتقنها غاية الإتقان"[2]

وفاته ومكان قبره:

قال ابن فرحون: "انتقل –رحمه الله تعالى– من مصر إلى
الإسكندرية، ولم تطل حدته هناك، وتوفي بها ضحى يوم الخميس
السادس والعشرين من شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائـ
(646هـ)، وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي
شامة"[3]

قال في شذرات الذهب: "ثم توجه إلى الإسكندرية ليقيم بها،
ولم تطل إقامته بها فتوفي يوم الخميس في السادس والعشرين من
شهر شوال سنة ست وأربعين وستمائة"[4]

---

[1] – نفس المصدر 79/2.

[2] – وفيات الأعيان 248/3.

[3] – الديباج، 81/2.

[4] – شذرات الذهب 235/5.

مؤلفاته: لقد ترك ابن الحاجب مؤلفات كثيرة في فنون شتى اذكر بعضها على سبيل التمثيل:

1. منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل.
2. مختصر المنتهى أو المختصر الأصلي وهو اختصار كتاب منتهى السول الأصل.
3. جامع الأمهات، وهو المختصر الفرعي في فروع الفقه المالكي.
4. الكافية في علم النحو.
5. الشافية في الصرف.
6. القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة.
7. المقصد الجليل في علم الخليل في العروض.

وكل هذه الكتب مطبوعة ومتداولة بين الناس.

ومنها:

8. جمال العرب في أدب العرب، شرح به مقدمة الزمخشري الأدبية.
9. إعراب آيات من القرآن الكريم.
10. الإيضاح في شرح المفصّل.

أهمية كتاب جامع الأمهات:

لقد كانت أول محاولة جمع أمهات الفقه المالكي على يد ابن أبي زيد القيرواني في كتابه: النوادر والزيادات...

فمن كان بيده المدونة وهذا الكتاب كان بيده كل الفقه المالكي، لكن الكتابين ضخمين كما نعرف فجاء ابن شاس بالمحاولة الثانية لجمع المذهب في كتابه: "عقد الجواهر" ثم خاتمة هتين المحاولتين بكتاب "جامع الأمهات" إذ ضم كل أمهات الفقه المالكي باختصار بديع، جاء كالبرنامج كما وصفه ابن خلدون في مقدمته قائلا: "... إلى أن جاء كتاب أبي عمر وابن الحاجب لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب وتعديد أقوالهم في كل مسألة، فجاء كالبرنامج للمذهب"[1]

ولما كان الكتاب قليل العبارات، كثير الفوائد جامعا لكل مسائل المذهب كما ذكرت اضطر الناس إلى شرحه وفك رموزه وإيضاح ما فيه من مشكلات ومبهمات، وفي الحقيقة فإنه لا يمكن لأي قائم بهذه المهمة أن يقوم بها كما ينبغي إلا بالرجوع إلى تلك الأمهات في الفقه المالكي التي لخصها ابن الحاجب في كتابه هذا وأشهر هذه الأمهات على الإطلاق:

1. المدونة لسحنون،
2. العتبية للعتبي،
3. الواضحة لابن حبيب،
4. الموازية لابن المواز،

---

[1] - مقدمة ابن خلدون، ص 334.

5. مختصر ابن عبد الحكم،
6. كتاب محمد بن سحنون...

إلى باقي الأمهات، فقد قيل بأنه جمعه مختصرا من ستين ديوانا ولهذا فقد اضطر الناس إلى تكثير شروحه، فجاءت كثيرة جدا متفاوتة في الإفادة والإجادة، واكتفى بذكر بعضها:

1. شرح ابن دقيق العيد (ت702هـ) ولم يكمله إذ وصل فيه إلى باب الحج فقط[1]، وقد اعتمد من جاء بعده عليه.
2. شرح ابن راشد الفقصي (ت 748هـ) سماه: "الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب"[2] وقد اعتمد ابن هارون ابن عبد السلام وخليل ومن بعدهم عليه.
3. شرح ابن عبد السلام (ت 749هـ) سماه: "تنبيه الطالب لفهم مختصر ابن الحاجب"[3]
4. شرح ابن هارون الكناني (ت 750هـ)[4].

وهؤلاء الشراح الثلاثة المتأخرون هم جميعا من تونس، قال عنهم ابن خلدون: "وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد

[1] – الديباج، ص 190.

[2] – الديباج، ص 335.

[3] – فهرس مخطوطات القرويين، ص 391.

[4] – نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 243.

السلام وابن راشد وابن هارون، وكلهم من مشيخة أهل تونس"[1].

ثم أشاد بشرح ابن عبد السلام قائلا: "وسابق حلبتهم في الإجادة في ذلك: ابن عبد السلام"[2]، بل أشار إلى أنهم مع اهتمام بالمختصر الفرعي هذا لم يكونوا تاركين للدواوين التي جمع منها هذا المختصر إذ قال: "وهم مع ذلك: يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم"[3]

والتهذيب هذا هو تهذيب البراذعي للمدونة

5. شرح خليل بن إسحاق الجندي (ت 767هـ) سماه: "التوضيح"، وهو هذا الكتاب المحقق.
6. شرح محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموي (ت 806هـ) سماه: "لغة ابن الحاجب."[4]
7. شرح محمد بن سعيد بن عثمان الصنهاجي الزموري المتوفي أواخر المائة السابعة سماه: "معتمد الناجب في إيضاح مبهمات ابن الحاجب".[5]

---

[1] - مقدمة ابن خلدون ص 334.
[2] - المصدر السابق، ص 334.
[3] - المصدر السابق، ص 334.
[4] - توشيح الديباج، ص 210.
[5] - الموسوعة المغربية 69/1.

8. شرح محمد بن مرزوق الخطيب (ت 781هـ) سماه: "إزالة الحاجب لفروع ابن الحاجب"[1]
9. شرح محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي (ت 814هـ) سماه: "الأداء الواجب في اصطلاح ابن الحاجب"[2]
10. شرح محمد بن أبي القاسم المشدالي (ت 864هـ)[3]
11. شرح عمر القلشاني (ت 848هـ).[4]
12. شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت 842هـ)[5]
13. شرح إبراهيم بن فرحون (ت 799هـ) سماه: تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات"
14. كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب لإبراهيم بن فرحون كذلك وكان هذا الكتاب مقدمة لـ: "تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات" ثم فصله مؤلفه في كتاب خاص وهو مطبوع متداول بين الناس.
15. شرح أبي إسحاق إبراهيم الصفاقصي (ت 743هـ)[6]

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- توشيح الديباج، ص 209.

[3]- المصدر السابق، ص 175.

[4]-الحلل السندسية 652/1.

[5]- البستان لابن مريم، ص 211.

[6]- توشيح الديباج، ص 81.

نماذج من القواعد الفقهية من خلال التوضيح

1- ما قرب من الشيء هل يعطى حكمه أم لا؟

2- الأخذ بأوائل الأسماء أو بأواخرها ؟

3- إزالة النجاسة مستحبة أم واجبة؟

4- من ملك أن يملك فهل يعد مالكا أم لا؟

5- من جرى له سبب يقتضي المطالبة بأن يملك هل يعد مالكا لجريان السبب ؟أم لا لفقدان الشرطي؟

6- الرخصة في ترك الوضوء للإمام هل هي مقصورة عليه ؟ أو يصير الخارج كالطاهر ؟

7- الأصل في الشك الإلغاء

8- الأصل عمارة الذمة بالعبادة

9- هل للشك في الشرط تأثير في المشروط أم لا؟

10- إن شككنا في شيء لا تجزئ الصلاة إلا به، ثم تبين الإتيان به: هل تجزئ الصلاة أم لا ؟

11- الصور النادرة: هل تعطى حكم نفسها أو غالبها ؟

12- الأصغر يدخل تحت الأكبر

13- الأكبر هل يدخل تحت الأصغر؟ وعدم دخول الأكبر تحت الأصغر في الطهارة اتفاق.

14- إندراج الجزئي تحت الكلي.

15-- لا يجزئ الجزئي عن كلي لخروجه عن سنن الشرع.

16-- تفسد الأوضاع الشرعية بالقلب والتغيير لأنه من العبث.

17-- المعلول تابع لعلته.

18-- إذا ارتفعت العلة ارتفع المعلول .

19-- اهتمام الشرع بمصالح أوقات الصلاة أكبر من اهتمامه بمصالح الطهارة لها

20-- الحمل: على الغالب.

21-- لا يترخص بالعصيان على الأصح.

22-- ارتكاب أخف المفسدتين.

23-- تأكيد مقصد حفظ النفوس.

24-- لا يفعل بدل لا يقوم ما قام مبدله.

25-- هل الحدث يرتفع بالكمال أم بإنهاء كل عضو.

26-- الإستنابة: هل تبطل بنفس العزل؟ أو لا تبطل إلا بوصول الثاني إليه.ذ

27-- قاعدة مراعاة الخلاف.

28-- قاعدة مراعاة عدم انقلاب الأحكام.

29-- ما كان مندوب بالجزء يبقى مندوبا بالكل.

30-- ما كان مباحا بالجزء يبقى مباحا بالكل.

31-- تقديم النفوس على غيرها، تقديم الحي على الميت حفاظا على النفوس.

32- البدل هل يقوم مقام المبدل منه أم لا ؟

33- الحقيقة المركبة: إذا بطل جزؤها بطل كلها.

34- طلب الأقوى هل هو من باب الأولى أو من باب الأوجب؟

35- لا يلزم تساوي الغالب بالمحقق.

36- قاعدة جلب المصالح ودرأ المفاسد.

37-قاعدة الأحكام التعبدية والأحكام المعللة.

38- من شروط الاجتهاد: أن يعجز عن الوصول إلى اليقين، فإن كان معه يتحقق طهارته: امتنع الاجتهاد.

39- الظن هل ينقض بالظن أم لا ؟

40- عقد الركعة: بالرفع الرأس عند ابن حبيب.

41- إتمام الركعة يكون بسجدتيها.

42- رخصة البناء في الرعاف: هل هي لحرمة الصلاة؟ للمنع من إبطال العمل، أو لتحصيل فضل الجماعة؟

43- هل الانسحاب كالابتداء ؟

44- الأقل تابع للأكثر.

45- من تطهر ناويا ما لا يصح إلا بطهارة: جاز له أن يفعل غيره به.

46- من نوى ما يصح بلا طهارة: لم يصح فعل غيره مما لا يصح إلا بطهارة،وصح ما يصح بلا طهارة.

47- قاعدة جواز ترك النفل.

48- قاعدة عدم الجمع بين المتنافيين.

49- قاعدة عدم الجمع بين الفرض والنفل لتنافيهما في العقاب على الترك.

50- قاعدة الجمع بين الفرض والنفل لعدم تنافيهما في الثواب على الفعل.

51- إذا شككنا في شيء لا تجزئ الصلاة بدونه، ثم تبين الإتيان به: هل تجزئ الصلاة أم لا؟

52- الصور النادرة: هل لها نفس حكم المعتاد(الأصل) أم لا؟

53- الصور النادرة هل تعطى حكم نفسها ؟ أو غالبها؟

54- القلب والتغيير للأوضاع الشرعية هو عين الفساد وهو عين العبث

ومن فروع هذه القاعدة: قلب السنة من عدم وجوب فعلها إلى وجوب فعلها.

وقلب المكروه من عدم وجوب تركه إلى وجوب تركه.

وجعل المندوب بالجزء يصير واجبا بالكل.

وجعل المباح بالجزء يصير مندوبا بالكل.

55- قاعدة الحمل على الغالب.

56- قاعدة: الأصل: العدم.

57- قاعد عدم تصور التقصير في جميع الصور المتعارضة.

58- عدم تصور عدم التقصير في جميع الصتور المتعارضة.

59- الطهارة شرط في الوجوب أو الأداء ؟

60- الشك في محل الرخصة: مانع لها.

61- رفع الحدث عن كل عضو: بالفراغ منه ؟ أو بالفراغ من الوضوء؟

62- رفع الحدث عن كل عضو: بالفراغ منه ؟ أو بالفراغ من الغسل؟

63- رفع الحدث عن كل عضو: بالفراغ منه؟ أو بالفراغ من التيمم؟

64- الأصل: إجراء الفريضة بوضوء النفل والعكس.

قائمة المصادر التي اعتمدها الشيخ خليل في التوضيح

رآن الكريم

صادر الحديث:

- الموطأ
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن أبي داود
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجة
- سنن الترميذي
- عارضة الأحوذي شرح جامع الترميذي
- صحيح ابن حبان

1- سنن الصغرى للبيهقي

1- سنن الدار قطني

1- مسند الدارمي

1- مسند أحمد

1- مصنف عبد الرزاق

مصادر الفقه:

1- المدونة الكبرى لسحنون عن ابن القاسم عن مالك
2- التنبيه لابن بشير
3- عقد الجواهر لابن شاس
4- البيان والتحصيل لابن رشد
5- المستخرجة من الأسمعة: العتبية للعتبي
6- المجموعة لابن عبدوس
7- الثمانية لابي زيد عبد الرحمن عيسى بن يحي الأندلسي
8- النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني
9- الرسالة لابن أبي زيد القيرواني
10- التلقين للقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي
11- المعونة للقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي
12- الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي
13- المقدمات لابن رشد
14- المنتقى لأبي الوليد الباجي
15- الذخيرة للقرافي
16- الفروق للقرافي
17- الموازية لابن المواز

18- شرح جامع الأمهات لابن عبد السلام: تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب.

19- شرح جامع الأمهات لابن راشد: الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب.

20- شرح جامع الأمهات لابن هارون

21- شرح التلقين للمازن

22- المعلم بفوائد مسلم للمازري

23-إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض

24- الطراز لسند

25- التفريع لابن الجلاب

26- فتاوى ابن رشد

27- التهذيب للبراذعي

28- الواضحة لابن حبيب

29- المختصر لابن عبد الحكم

30- الإستذكار لابن عبد البر

31- التمهيد لابن عبد البر

32- التبصرة للخم

33- شرح العمدة لابن دقيق العيدي

34- النكت والفروق لعبد الحق بن هارون القرشي الصقلي

35- تهذيب الطالب وفائدة الراغب على المدونة والمختلطة لعبد الحق بن هارون القرشي الصقلي

36- شرح الرسالة للبلنسي

37- التقييد والتقسيم لابن رشد

38- القبس لابن العربي

39- الأم للشافعي

40- الإجماع لابن عبد البر

41- الوجيز لابن غلاب

42- كتاب أبي الحسن الصغير

43- السليمانية لأبي الربيع سليمان بن سالم القطان

بعض الأعلام الذين ذكرهم الشيخ خليل في توضيحه

1	عبد الله المنوفي	25	أبو حنيفة النعمان
2	البرهان الرشيدي	26	ابن أبي زمنين المري القرطبي
3	ابن الحاجب	27	عبد الرحمن ابن القاسم
4	أبو العباس البرمكي	28	الأبهري
5	أبو القاسم ابن فيرة	29	عبد الحق الصقلي
6	أبو الجود غياث	30	ابن الصائغ أبو محمد عبد الحميد
7	أبو محمد زكي الدين	31	عبد الملك بن حبيب
8	القرافي	32	البراذعي أبو سعيد
9	عبد السلام الزواوي	33	ابن الماجشون
10	أبو العباس الأبياري	34	ابن دقيق العيد
11	عبد الوهاب البغدادي	35	سحنون بن سعيد التنوخي
12	سند ابن عنان	36	ابن لبابة القرطبي
13	عبد الله بن أحمد الأبياني	37	عيسى بن دينار القرطبي
14	أبو الوليد الباجي	38	القابسي
15	أبو الحسن اللخمي	39	ابن العربي الأشبيلي
16	أبو عبد الله المازري	40	ابن بطال التميمي
17	ابن عطاء الله الأسكندري	41	ابن اللباد
18	ابن شاس	42	يحي ابن عمر
20	ابن يونس الصقلي	43	علي ابن زياد التونسي

21	أبو الوليد ابن رشد	44	ابن أشرس
22	ابن راشد القفصي	45	ابن سابق
23	ابن عبد السلام	46	أصبغ ابن الفرج
23	ابن هارون الكناني	47	أشهب بن عبد العزيز
24	ابن أبي زيد القيرواني	48	أبو مصعب مطرف
25	عبد العزيز بن أبي سلمة	49	الوليد بن مسلم الدمشقي

نماذج من النسخ المخطوطة لكتاب التوضيح

أ- نسخ المكتبة الوطنية بالجزائر:

وفي المكتبة الوطنية نجد ثمانية نسخ للجزء الأول منه أرقامها على التوالي:

1077، 1078، 1079، 1080، 1081، 1082، 1083، 1084.

نص الصفحة الأولى منه:

ص المياه أقسام، ش الماء اسم جنس يقع على القليل والكثير، فحقه ألا يجمع، لكن جمعه باعتبار اختلاف أنواعه كالحلوم وأقسام: جمع قسم بكسر القاف، والمراد به النوع، ومراده بالأقسام ثلاثة، كما سيأتي، قيل وكان ينبغي للمصنف أن يقول: الماء أقسام لأن الجنس يفرد، ولا يقال للجنس المياه لأنه يلزم عليه وجود المياه في كل نوع لأن النوع يستلزم الجنس وزيادة، ولأنه كان يسلم من الأخبار بالأخص عن الأعم، فإن الحياة جمع كثرة من والأقسام جمع قلة، وإنما يخبر بالأعم الأولى أو المساوي، وكون الماء جنسا هو باصطلاح الفقهاء، لأن النوع عندهم جنس، وأما الجنس عند الأصوليين هو ماجتمع على كثير بين مختلفين في الحقيقة، والماء ليس كذلك، ولعل المصنف رحمه الله جمعه بنبه

على أن كل صنف منه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهذا لا يدفع كو
الإفراد أولى.

ص: المطلق وهو الباقي على خلقته، ش أي القسم الأول
المطلق والمراد بالمطلق ما لم يضف إليه شيء....

ومواضيع هذا الجزء هي:

المياه وأقسامها، الاعيان الطاهرة، الأعيان النجسة، الوضوء
الغسل، التيمم،المسح على الخفين،الحيض، أوقات الصلاة، صلا
الجمعة، صلاة الخوف، صلاة العيدين، الزكاة، زكاة العين، زكا
الحرث، زكاة الأنعام، زكاة التجارة، مصارف الزكاة
صدقة،الفطر،كتاب الصيام والإعتكاف، كتاب الحج والعمرة
الصيد،الذبائح، العقيقة، الأيمان والنذور، الجهاد.

نهاية النسخة:

تم السفر الأول من شرح الإمام والعالم العلامة سيدي خليل
رحمه الله على مختصر الإمام الأوحد أبي عمران بن الحاجب على يد
محمد العباس عام 41 والله الموفق.

الجزء الثاني من التوضيح بالمكتبة الوطنية رقمها 1080، جاء فيها:

التوضيح: شرح الشيخ خليل على مختصر ابن الحاجب

الجزء الثاني: (ص النكاح، ش حقيقة التداخل، يقال تناكحت الأشجار إذا دخل بعضها في بعض ونكح البذر الأرض ويطلق في الشرع على العقد والوطىء وأكثر استعماله في العقد، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ... [1]﴾.

ص أركانه: الصيغة والولي والزوج والزوجة والصداق والصيغة كل لفظ يدل على التأبيد مدة الحياة كأن نكحت وزوجت وملكت وبعت وكذلك وهبت بتسمية الصداق.

ش: يعني أركان النكاح خمسة ثم أخذ يتكلم على الأول منها، فالأول وما ذكره المصنف في الصيغة نحوه كإبن شاس، ومقتضاهما أنه لا ينعقد بالاشارة والكتابة ونحو ذلك...

وجاء في الصفحة 127 منها:

البيوع: تأتي بجمع الكثرة لتعدد البيوع، وحكى المازري البيع بأنه نقل الملك بعوض وهذا يشمل الصحيح والفاسد بناء على أن الفاسد ينقل الملك، وإن قلنا إنه لا ينقله لم يشمله لكن العرب قد

---

[1] - النساء، الآية 22.

تكون التسمية عندهم صحيحة لاعتقادهم أن الملك قد انتقل على حكمهم في الجاهلية وإن كان لم ينقل على حكم الإسلام.

خ: وإن أردت إخراجه بوجه لاشك فيه فزد بوجه جائز....

ص للبيع أركان: الأول ما يدل على الرضا من قول وفعل فتكفى المعاطاة وبعني فيقول: بعتك.

ش الأمر للاختصاص، والركن جزء الشيء، وذكر للبيع ثلاثة أركان: مايدل على الرضا والعاقد والمراد به البائع والمشتري والمقصود عليه وسيأتي كل واحد منها وعلى هذا فقوله: للبيع أركان فيه حذف مضاف أي ثلاثة أركان....

رقم المخطوط في المكتبة الوطنية 1080 آخر صفحة من هذا الجزء هي: ص الوكالة نيابة

الجزء الثالث: التوضيح

ص البيوع، أنواع البيوع، بيوع الآجال، بيوع الخيار، السَلَم، الرهن، الحجر، الصلح، الحوالة، الضمان، الشركة.

وفي آخر صفحة منه جاء فيها: كمل الجزء الثالث من التوضيح سنة 1038 على يد إبراهيم ابن موسى الهجرسي ببلد زواوة بجامع تزمورة.

الجزء الرابع نسخة المكتبة الوطنية رقمها 1084

موجبات الجراح، القصاص، الديات، الكفارة، التعزير، القسمة، الجنايات الموجبة للعقوبة، البغي (الخروج عن طاعة الإمام مغالبة)، الردة، الزنا، القذف، السرقة، الحرابة، الشرب، العتق، التدبير، الكتابة، أمهات الأولاد،الوصايا، الفرائض، المناسخة.

ب- صورة الجزء الأول من التوضيح لمخبر مخطوطات شمال إفريقيا:

وجه اللوحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ص المياه أقسام، ش الماء: اسم جنس، يقع على القليل والكثير، فحقه أن لا يجمع، لكن جمعه باعتبار اختلاف أنواعه كالحلوم.

وأقسام: جمع قسم بكسر القاف، والمراد به النوع، ومراده بالأقسام ثلاثة كما سيأتي، قيل: وكان ينبغي عليه أن يقول: الماء أقسام، لأن الجنس يفرد، ولا يقال للجنس: المياه، لأنه يلزم عليه وجود المياه في كل نوع، لأن النوع يستلزم الجنس وزيادة، ولأنه كان يسلم من الإخبار بالأخص على الأعم، فإن المياه جمع كثرة،

والأقسام جمع قلة وإنما يخبر بالأعم والمساوي، وكون الماء جنسا لغويا هو: اصطلاح الفقهاء، لأن النوع عندهم جنس، وأن الجنس عند الأصوليين: فهو ما اجتمع على كثيرين مختلفين في الحقيقة، والماء ليس كذلك !، ولعل المصنف رحمه الله جمعه لينبه على أن كل صنف منه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهذا لا يدفع كون الماء الإفراد أولى...

تحقيق المخطوطات العلمية
طرق ومناهج التحقيق
تحقيق مخطوطات الرياضيات نموذجا



أهمية العلوم في بناء الحضارات:

مما لا شك فيه أن الله تعالى قد خلق الإنسان وتولى تربيته ورياعته وجعل له مهمة هي أنبل المهمات ألا وهي عمارة الأرض، إذ قال: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [سورة هود 61]، ولا يكون الإعمار بدون تحضر، بل الإعمار هو عين التحضر، والعمارة هي عين الحضارة، فكل الحضارات الإنسانية قد قامت على العلم والتعلم.

ولا شك أنه لا يمكن للحضارة أن تقوم على علم واحد بمفرده، وإنما تقوم على علوم شتى في كل نواحي الحياة التي قامت عليها وازدهرت فيها، وقد يكون لها السبق في بعضها على سائر الحضارات المعاصرة لها أو السابقة عنها أو اللاحقة بها، فالتراث الذي خلفه الأقدمون والثورات والاكتشافات التي تتابعت في العلم هي إذن التي أوصلت الإنسان إلى ما وصل إليه اليوم، ولما كانت الحقائق العلمية لها من القوة ما لها، ولها من الأهمية ما لها: فقد جعل الله تعالى اللاحق من الناس، يحافظ على ما وصل إليه السابق فيها فيتلقفها خلقة ويحافظ عليها خلقة، ويبني عليها ويضيف لها خلقة، ولهذا فقد كانت جهود الأفراد والجماعات في ميادين

المعرفة دائما تمهد السبيل لظهور جهود جديدة من أفراد أو جماعات أخرى منها أو لاحقة بها، ولولا ذلك الزخم من المجهودات البشرية الهائلة عبر العصور لما تقدم الإنسان ولما تطورت المدنيات وترعرعت الحضارات، ذلك لأن الفكر البشري مثله في نموه وترعرعه وتطوره مثل أي كائن بشري ينمو ويتطور عبر الزمان والمكان، فأجزاء منه تقوم بأدوار معينة في أوقات خاصة تمهد لأدوار أخرى معينة... وهكذا، فإذا أجلنا النظر في تاريخ الحضارات التي سادت على الأرض لوجدنا أن الحضارة السومرية قد مهدت الطريق للحضارة الآشورية بالعراق وأن هذه قد مهدت الطريق للحضارة الفرعونية بمصر، وهذه قد مهدت الطريق للحضارة اليونانية، وأن هذه قد مهدت الطريق للحضارة العربية الإسلامية، وأن هذه قد مهدت الطريق للحضارة الغربية اليوم.

وكل حضارة يكون لها من القدر أمام الحضارات الأخرى وسائر المجموعات البشرية بقدر مساهماتها في الحفاظ على ما ورثت من علوم الأقدمين وفي الإضافات التي تضيفها إليها، إذ لولا هذا المبدء لبدأت كل حضارة لاحقة من حيث بدأت الحضارة السابقة عنها، ولأدى هذا إلى توقف سير الحضارات الإنسانية كلها في نقطة زمنية واحدة من حيث التحضر ولما حدث أي تطور بشري، فهذا القانون الحضاري إذن هو الذي جعل الإنسان يتميز عن الحيوان، إذ الإنسان منذ القدم جعله الله تعالى يعتمد

على غيره ويحاول الإتيان بشيء جديد منه، فثنائية (الاعتماد والابتكار) إذن هما من العوامل الأساسية اللازمة لنشوء الحضارات وتقدمها وارتقائها، بل لا تقوم الحضارة ولا تزدهر الثقافة إلا عليهما، وعلى هذا: فالجهود الفكرية عبر العصور هي ملك عام يمكّن لمن يريد أن يعتمد عليها ويقتبس منها ما يعود عليه بالنفع والتقدم.

أهمية الحفاظ على الموروث الحضاري وتفعيله في بناء الشخصية الحضارية واستمرارها لأي أمة

فإذا علمنا أنّ قدر أي حضارة إنسانية بين سائر الحضارات هو كامن في قدر الحفاظ على ما ورثته من سابقاتها من الحضارات وفي مقدار ما أبدعت هي فيه من علوم أضافته إلى ما ورثته: علمنا أهمية هذه العملية الحضارية في بعث الجماعات الإنسانية ودفعها إلى التحضر، وبناء الحضارات وفي الحفاظ عليها والصمود أمام التيارات الهدامة لها يوم تحاول رياح الإزالة والتخلخل فيها لإزالتها وخلخلتها، فيوم يجدّ الجدّ لهذه الحضارة لا تجد أمامها للحفاظ على نفسها إلا:

1- **إستمداد ماضيها عزما وقوة:** إذ تجد فيه عادة كل ما يعتز به أهلها وبناتها إذ بها يفتخرون ويعتزون، وفيه يجدون كل ما

يوحي إليهم بالثقة في النفس والاعتماد عليها للصمود و الإنطلاق نحو المستقبل أمام سائر الحضارات المنازعة لها.

2- معرفة حاضرها وإشباعه درسا وفحصا: لأنه الصرح الذي تعيش فيه وتقيم عليه مستقبلها، إذ عليها أن تتبصر فيه تمام التبصر، وأن تتفهم مشاكلها في نفسها ووجودها لكي تقدر على إيجاد الحلول الشافية لها، فبذلك تحصّن نفسها من الأمراض الحضارية التي قد تكون سببا في إندثارها وزوالها.

3- النظر إلى المستقبل بأمل وثقة وتصميم نحو التقدم: إذ به تندفع اندفاعا نحو بنائها الحضاري بالاقتباس من الحضارات المعاشرة لها والابتداع في داخل نفسها، وبذلك تتمكن من الرسوخ والشموخ أمام سائر رياح الحضارات الأخرى التي تحاول طمسها أو الإقلال من شأنها.

ولو أجلنا بأبصارنا وبصائرنا في تاريخ الحضارات الإنسانية لوجدنا هذه الثلاثة السابقة بارزة أمامنا واضحة للعيان:

إذ ما من حضارة سادت: ما سادت إلا لما أخذت موروثا حضاريا تمكنت به ثم أضافت إليه ما أضافت إنطلاقا مما ذكرت من إستمداد الماضي المشرف لها أو لغيرها في موروثها، ومعرفة الحاضر، والتشوف إلى المستقبل.

وما من حضارة بادت بعدما سادت: ما بادت إلا لما فرطت في هذه العناصر الثلاثة السابقة الذكر (إستمداد الماضي، معرفة الحاضر، التشوف نحو المستقبل) كلية أو جزئية، وليس أمامها من بعث إذا أرادت أن تبعث نفسها من جديد إلا العودة إلى إحياء هذه العناصر المحركة لبناء الحضارات والحفاظ عليها، ألا وهي: استمداد ماضيها، معرفة حاضرها، التشوف نحو مستقبلها.

وضعية المخطوط العلمي ووسائل بعثه:

ومما لا شك فيه أن كل العلوم قد كتبت أول ما كتبت في مخطوطات خاصة بمؤلفيها، كتبوها بأيديهم أو أملوها على من تولى كتابتها عنهم، خاصة في تلك العصور التي سبقت ظهور الطباعة للكتب ولغيرها من المنشورات.

وهذه المخطوطات التي ظهرت في العصور ما قبل الطباعة كانت الوسيلة الوحيدة لنشرها: هو أن يتولى الناسخ استنساخها ثم توزيعها على من يرغب فيها بالمقابل أو بدونه...

ولقد استمر الحال هكذا قرونا طويلة، ولما فتح الله على البشرية بالطباعة أصبحت الآلة الطابعة هي التي تتولى مهمة الناسخ هذه وبأسرع ما يمكن وبأبهى صورة للكتاب من كل جوانبه، بل تحسين الكتاب المنشور مستمر على مر العصور وبأسرع ما

يمكن... وهذا ما جعل سرعة تقدم البشرية أضعاف أضعاف ما كانت تسير عليه قبل ظهور الطباعة وقبل ظهور وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها الأنترنيت اليوم... والله أعلم إلى ماذا سيصل الإنسان في اكتشافاته الرائعة لتطوير وسائل اتصاله وحمل علومه عليها ونشرها في كل بقعة يصل إليها، بل في كل بقعة قد تصل إليها تلك الوسائل أو آثارها، سواء أكانت تلك الأماكن مأهولة بالإنسان أم ليست مأهولة به.

أهمية مخطوطات الرياضيات بين سائر المخطوطات:

لقد أثبتت الحفريات الحديثة أن العلوم الرياضية هي ميدان فسيح اشتركت فيه القرائح المختلفة عبر سائر العصور، وأن النتاج فيها لا ينحصر في أمة خاصة من الأمم أو شعب خاص من الشعوب: فللبابليين – بالعراق- نصيب في ميدان إبتكار العلوم الرياضية وإنتاجها، وكذلك للمصريين الفراعنة، والإغريق اليونانيين والهنود، والعرب المسلمين، وغيرهم كلهم لهم أنصبة هامة في حقول العلوم الرياضية، وقد ساهموا في تنشئتها وتنميتها ورعايتها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم[1].

---

[1] – تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلكي لقدري حافظ طوقان ص35 ط/ دار الشروق، بيروت لبنان.

كما قد أثبتت الأبحاث في تاريخ الرياضيات أن أقدم الآثار الرياضية التي وصلتنا إلى اليوم قد وصلت إلينا من بابل بالعراق ومن الفراعنة بمصر كانت قد انتقلت إلى الاغريق باليونان ثم إلى العرب المسلمين أخيرا[1]، ثم إلى أروبا لاحقا، وقد انتشرت اليوم في سائر العالم.

وما كان هذا التبكير في نشوء الرياضيات وتدوينها إلا لعوامل عدة، أكتفي بذكر عاملين منها:

1- الضرورة والحاجة المساة إلى الرياضيات في حياة الإنسان: حيث حاول هذا الأخير أن يعرف العدد، والشكل، والمكان، والزمان، وأن يجد العلاقة بينها، لاستغلالها في حل مشاكله اليومية التي تعتريه من جراء حياته وبناء حضاراته: فنتج عن ذلك تقدم العلوم الرياضية والتوسع في جميع نواحيها، لأنه قد وجدها هي الأمثل لحل مشاكله السابقة الذكر.

2- الرغبة الملحة في الوقوف على متعة معرفة أسرار العلوم، والحقيقة، والأنظمة الكونية، فكم من قانون أو ناموس كشفه العلماء بدافع استكشاف الحقيقة وحب الاستطلاع قبلما يجري استغلاله للنفع المادي لاحقا، وكم من معادلة ابتكرها الرياضيون

---

[1]- المصدر نفسه.

بحوافز اللذة العقلية استغلها العلماء فيما بعد في ترقية الصناعات وتركيب الآلات وإنشاء المصانع وغيرها...

ويمكن أن يقال: بأن الغاية من دراسة العلوم والتعمق فيها تكون شريفة ونبيلة مادامت تتوخى الإخلاص للحقيقة والرغبة في الوقوف على سنن الله في الكون وما يسيطر عليه من أنظمة وقوانين لاستغلالها في صالح التنمية الحضارية عامة وصالح الإنسان خاصة[1].

وحتى أقف على أهمية المخطوطات الرياضية عند سائر الأمم يكفي أن أذكر أمثلة على ما ثبت مؤخرا في تاريخ الرياضيات:

1- لقد ظهر من الألواح التي عثر عليها العلماء في خرائب بابل بالعراق اليوم الشيء الكثير، فإن لوحا منها قد احتوى على مربعات في الهندسة من 1- إلى 60، كما ثبت من ألواح أخرى ان البابليين كانوا يعرفون أشياء عن المتواليات العددية والمتواليات الهندسية.[2]...

2- أما عند الفراعنة بمصر فقد ثبت أنهم كانوا يستعملون الهندسة في حساب مساحات القطع الأرضية المزروعة، خاصة بعد فياضان النيل وطمسه لمعالم حدودها، وكان هذا الأمر يحدث

---

[1]-نفس المصدر ص 63.

[2]- المدصر السابق ص 38.

عندهم سنويا لأن النيل كان له فياضانا في كل سنة وفي موسم خاص، كما كانوا يخططون بالهندسة لبناء أهرماهم وبناء بيوتاهم، ويستعملون الحساب لحساب مكيلاهم في المزوعات ومنتوجاها...

فيكفي أن نعرف أنهم كانوا قد عرفوا نظرية فيثاغورس اليوناني: (مربع طول الوتر في المثلث القائم يساوي مجموع مربعي طولي الضلعين القائمين) قبل فيثاغرس نفسه بقرون عديدة — ويومها ماكنت تسمى نظرية فيثاغوس طبعا لتأخره عنها- إذ عرفوا طريقة إنشاء مثلث قائم من هذه العلاقة لما تكون أطوال أضلاعه 3، 4، 5 حيث $3^2 + 4^2 = 5^2$ فاستغلوها في إنشاء الزوايا القائمة وفي إنشاء بيوتاهم وأهراماهم[1].

3- ولعل أبرز شيء قام به الهنود في الرياضيات هو نظامهم العشري في الترقيم فقد ساروا فيه على أساس القيم الوضعية، وكان هذا من أهم الخدمات التي قدموها للحضارة الإنسانية والعالم، وإلى هذا النظام يعزوا العلماء بروزهم في الحساب والجبر وبراعتهم فيها[2].

4- أما الاغريق في اليونان فقد تبث أنهم قد أخذوا الكثير من الفراعنة المصريين وزادوا عليه أشواطا هائلة، خاصة في ميدان

---

[1]-المصدر نفسه.

[2]-المصدر السابق ص44.

العلوم الهندسية، بل العالم كله اليوم مَدين لعلماء الإغريق في الهندسة المستوية التي يعرفها، فلقد كان كتاب إقليدس في الهندسة هو أهم الكتب التي وضعت في هذه العلوم، ويكفي أن نعرف أنه قد صار -إلى اليوم- علما لكلمة "الكتاب" عند علماء الهندسة، إذ إذا ما أطلق عندهم اسم "الكتاب" انصرفت أذهانهم إلى كتاب إقليدس في الهندسة، كما ينصرف اسم "الكتاب" عند الفقهاء المالكيين إلى المدونة الكبرى للإمام مالك، وينصرف إلى كتاب سيبويه عند أهل اللغة العربية، وينصرف إلى كتاب الطب عند ابن سينا، بل العرب المسلمون قد سمو هذا الكتاب "الأصول"، و"القواعد" من شدة إعجابهم وحرصهم على هذا الكتاب خاصة، بعدما ترجموه إلى اللغة العربية في عصر الخليفة المأمون أوائل بداية عصر الترجمة لعلوم الإغريق إلى اللغة العربية.

أما الحساب والجبر فلم يصل علماء الإغريق بهما درجة الهندسة العالية التي وصلوها، وربما رجع ذلك إلى أن السبب الأول في ذلك يرجع إلى عدم وجود نظام فعال للتعداد كالنظام العشري الذي يسهل الأعمال الرياضية وحل مسائلها، وكذا نظرتهم إلى الأعداد تلك النظرة الروحانية المقدسة، إذ كانوا يرون أن لها خواص وأن لكل منها معنى خاص.

ومع كل هذه المعيقات لتطور الحساب والجبر عندهم إلا أنهم قد وضعوا نظريات لا يستهان بها في الأعداد وخصائصها، وقسموها إلى فردية وزوجية...

5- أما مآثر العرب المسلمين في الرياضيات فقد كانت خاتمة تلك الحلقات الذهبية المتصلة من سائر من سبقوهم ممن برعوا فيها، إذ ورثوها عن الاغريق اليونانين والهنود، وأضافوا إليها ما أضافوا، فقد كانوا من أحسن الحضارات أمنا على ما ورثوه من سابقيهم، وكانوا أنشط الحضارات في ميدان الاضافات الهائلة فيها، ثم قدموها إلى أوربا وسائر العالم بيضاء ناصعة تأخذ الألباب والعقول، متطورة نشطة تهز النفوس هزا للأخذ بها وتطويرها وعدم ترك الركود والموت يأتي عليها بعدما ترك العرب المسلمون الصدارة لغيرهم في هذا الميدان، لا بل لم يتوقفوا عن العطاء فيها إلى اليوم رغم الويلات التي أصابتهم من جراء الاستعمار الأوربي البغيض الذي أرغمهم على الانصراف عنها تحت طائلة الحاجة وتحت طائلة القهر والتجهيل وسلب الشخصية العلمية منهم خاصة في علوم الرياضيات حتى يسهل عليه استعمارهم والجثو أطول فترة ممكنة على صدورهم، ولا أدل على عدم تركهم للابتداع فيها رغم ما حل بهم مما ذكرت من الويلات تواجد علمائهم فيها اليوم على قيمم مجالات تقدمها في كل جامعات العالم بل في كل أرقى

هذه الجامعات، فما من جامعة متخصصة في الرياضيات اليوم إلا ونجد أنبغ النباغات في الرياضيات هم من العرب المسلمين.

ويكفي أن أذكر بعض تلك الصفحات المشرقة لهم في هذا الميدان على سبيل التمثيل البسيط لا الحص، إذ التمثيل المعقد فيها مجاله كتب الرياضيات وليس هذه المداخلة البسيطة.

أ- **ففي ميدان الحساب:** فقد اطلعوا على حساب الهنود مبكرا منذ بداية العصر الإسلامي الأول بحكم مجاورتهم لهم، فأخذوا عنهم نظام الترقيم، إذ رأوا أنه أفضل من النظام الشائع بينهم يومها وهو نظام الترقيم على حساب الجمل (أ، ب،ج،د، هـ،و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) وهي على الترتيب: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90، 100، 200، 300، 400، 500، 600، 700، 800، 900، 1000).

وكان عند الهنود أشكال عديدة للأرقام، هذب العرب المسلمون بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين عرفت إحداهما بالأرقام الهندية وهي التي انتشرت في المشرق العربي ومازالت إلى اليوم: ٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

وعرفت سلسلة الأرقام الأخرى بالأرقام الغبارية أو الأرقام العربية، وهي التي انتشرت في الغرب الإسلامي ثم منه إلى أوربا

عن طريق الأندلس ثم إلى كل العالم عن طريق أوربا اليوم وهي (0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) ولم يتوقف العرب المسلمون عند هذا الحد، فقد ابتكروا النظام العشري واستعمال "الصفر" كما هو الحال الآن، وبذلك حلوا معضلة كبيرة كانت أمام تطور الحساب وتطور الرياضيات عامة خاصة الجبر منها، كما أنهم هم الذين وضعوا علامة الكسر العشري، وعرفوا أشياء كثيرة عنه،...

ب- أما الجبر: فلك أن تقول:" إن أرباب الجبر لهم العرب المسلمون" نحوْ به من ناحية الحساب على يد العالم الرياضي الكبير "محمد بن موسى الخوارزمي"، ولك أن تقول كما قال أحد علماء الأوربا الرياضيين:" إن العقل ليدهش عندما يرى ما عمله العرب في الجبر" وهم أول من استعمل لفظة "الجبر" على هذا العلم، وعنهم أخذته أوربا ثم أخذه العالم أجمع.

ج- أما مآثر العرب المسلمين في الهندسة: فلم تبلغ ما بلغته في الجبر والحساب، لكن الحفاظ على ما ورثوه منها عن الإغريق اليونانيين كان أحسن حفاظ، إذ انتقلت إليهم زمان انطلاق الترجمة العربية لعلوم اليونان في زمن الخلفية المأمون... ومع كل هذا فإن لهم مؤلفات عديدة في المساحات، والحجوم، وتحليل المسائل الهندسية، واستخراج المسائل الحسابية بجهتين التحليل الهندسي والتقرير العددي، وفي التحليل والتركيب الهندسيين على جهة التمثيل للمتعلمين، وفي موضوعات أخرى كتقسيم الزاوية

إلى ثلاثة أقسام متساوية، ورسم المضلعات المنتظمة وربطها بمعادلات جبرية، وفي محيط الدائرة وغير ذلك[1].

د- أما مآثر العرب المسلمين في حساب المثلثات: فقد برعوا فيه براعة تامة إذ يكفي أن هذا العلم منسوب إليهم، فهم الذين طوروه ووضعوه بشكل علمي منفصل عن علم الفلك، ولا يخفى ما لهذا العلم من آثار في شتى مجالات الاختراعات وفي تسهيل كثير من البحوث الطبيعية والهندسية والصناعية.

مكانة مخطوطات الرياضيات بين سائر المخطوطات:

وإذ قد تبث لدينا مما سبق ما ثبت من اهتمام كل حضارة الإنسانية بعلوم الرياضيات نستخلص أنه لاشك وأنْ كان بين البلدان المختلفة التي نمت فيها شتى العلوم الرياضية اتصال دائم، وأن كلا منها كان يعتمد على من سبقه، ويحاول جاهدا إدخال تحسينات على ما أخذه واقتبسه، كما كان يسعى للزيادة والابتكار فيها ما أمكنه، ومن هذا فإنه لاشك أن التطور الهائل الذي حصل للعلوم الرياضية كان نتيجة لعاملين أساسيين هما:

1- الرغبة العالية عند الإنسان في توسيع المعرفة العامة والوقوف على أسرار الكون وتزويد العقل بالمتع واللذات الفكرية.

---

[1]- المصدر السابق ص91.

2- اتصال العلوم الرياضية في شتى فروعها بشؤون الإنسان العملية ومصالحه المادية، إذ لا يسلم أي جانب حياتي له من هذه العلوم.

وهذه النتيجة هي التي تؤكد لنا مدى اهتمام كل حضارة من الحضارات بمخطوطات هذه العلوم الزكية حفاظا شديدا وتسجيلا لها على مر العصور: حفاظا على ما ورثوه عن غيرهم من الذين سبقوهم سواء أكانت مخطوطات بلغة السابقين أو مخطوطات بلغة اللاحقين حاصلة من ترجمة مخطوطات السابقين، ولا أدل على ذلك من تلك المخطوطات اليونانية التي ترجمها العرب في عهد المأمون وغيره، وعلى رأسها يأتي "الكتاب"، كتاب إقليدس في الهندسة، بل من شدة إعجابهم به وحرصهم عليه سموه: "كتاب الأصول".

هذا من جهة، ومن جهة ثانية: تدوين ما خطوه بأيديهم مما توصلوا إليه من إضافات في هذه الميادين، ميادين الرياضيات التي يكونون قد برعوا وسبقوا فيها، وهذا مما أدى لا محالة إلى الاهتمام أكثر فأكثر بهذه المخطوطات التي لا يسلم أي مجال حضاري من علومها كما أشرنا إلى ذلك سابقا، وعلى هذا فإن مخطوطات الرياضيات لتأتي على رأس اهتمامات كل شعوب العالم وانشغالاتها من قديم الزمان إلى الآن، بل تراها من أثمن ما تمتلك، خاصة إذا كانت من اختراعاتها وبراعات أبنائها.

البحث عن مخطوط الرياضيات

وإذ قد تبث لدينا مما سبق مكانة مخطوطات الرياضيات في كل حضارة في كل زمان ومكان: فلابد لكل محقق لأي مخطوطة فيها إذا ما رغب وعزم على تحقيق أي واحدة منها أن يبحث عنها في فهارس المكتبات العامة وفهارس المكتبات الخاصة، فعليه إذن:

- أن يتفحص فهارس المكتبات الوطنية والمكتبات الخاصة بدقة.
- أن يتفحص فهارس المكتبات الأجنبية الوطنية منها والخاصة والمتوفرة له بين يديه سواء أكانت متواضعة عند الخواص أو في المكتبات العامة.
- أن يتفحص الفهارس الأجنبية خارج الوطن، وذلك بالتنقل إليها والوقوف عليها بدقة، وسواء أكانت فهارس المكتبات العامة أم المكتبات الخاصة، مع أن هذا الأمر ليس بالهين وليس بالسهل بحكم حرص كل منها على هذه المخطوطات، لأنها تعتبرها من أثمن ما تملك عبر زمانها، وعليه أن يتحلى بالصبر والتحمل في سبيل هذا العمل النبيل[1].

كما عليه أن ينقب عنها في خارج الفهارس:

---

[1]- دراسات في العلم المخطوطات والبحث البيليوغرافي لأحمد شوقي بينين ص17-18 ط/ جامعة محمد الخامس المملكة المغربية 1993م.

- داخل المكتبات الوطنية وغير الوطنية الخاصة منها والعامة، مستعينا أولا بما تحصل لديه من معلومات من تفحصه للفهارس كما ذكرت أولا، وبالوقوف على المخطوط غير المفهرس بدون سابقة علم منها ثانيا، وهذه الخطوة غالبا ما تخضع للصدفة، من صدفة سارة عندها.
- التنقيب عن المخطوطات في الكتاتيب وفي الزوايا ويكون ذلك بـ:
- بالرجوع إلى فهارسها الخاصة إذا كانت لها فهارس.
- بالرجوع إلى الأرشيف إن كان لها أرشيف وليس مفهرسا.
- بالرجوع إلى المشايخ العالمين بوجودها في هذه الزوايا وهذه الكتاتيب وغيرها، لمعرفة عناوينها والوقوف عليها إن أمكن، أو على الأقل معرفة الحد الأدنى منهم عليها وعلى حالتها.
- بالتنقيب عن المخطوطات عند الخواص:

وعندها فمن الأفضل والأقرب إلى الحصول على ضالته أن يبحث عنها عند:

1- عند الأسر التي تشرف على الزوايا والكتاتيب حاليا.

2- عند الأسر التي كانت تشرف على الزوايا والكتاتيب في الماضي، خاصة أصحاب تلك الزوايا والكتاتيب التي اندثرت وذهبت ولكن كتبها ومخطوطاتها قد توارثها السلف عن الخلف منهم.

3- عند الأسر التي لها قسط كبير من العلماء في الحاضر أو في الماضي.

4- عند الأسر التي لها اهتمام بتجارة الكتب والمخطوطات، بل حتى عند التي كان لها في الماضي هذا الأمر وقد استغنت عنه اليوم.

5- عند الأسر التي كانت تمارس مهنة الاستنساخ للمخطوطات في الماضي وكذلك الأسر التي تمارسه اليوم.

- التنقيب عن المخطوطات عند وزارات الشؤون الدينية والأوقاف في سائر الأقطار العربية والإسلامية.
- التنقيب عنها في مراكز البحث ومراكز المخطوطات عبر سائر مدن وعواصم البلدان في العالم خاصة المتواجدة في البلدان التي كانت قد استعمرت بلدانا اشتهرت بمخطوطات في الماضي مثل مراكز اسبانيا فرنسا وهولندا وبلجيكا والدانمارك وبريطانيا والاتحاد السوفياتي سابقاً وكل الدول المستعمرة وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها.
- بالتنقيب عنها في المكتبات الوطنية والمراكز الخاصة بها في الدول العربية مثل دار الكتب العربية بمصر، وفي الدول الإسلامية

وغيرها من الدول، وذلك حسب نوع المخطوطة والعلم الذي ألفت فيه وسبيل تنقل المخطوطات من بلد إلى آخر[1].

تقييد المعلومات الخاصة بالمخطوط الذي يراد تحقيقه

- تعيين مكان وجوده: وذلك بتحديد البلد أو القطر المتواجد فيه أولا، ثم تحديد المكتبة أو المركز أو الأشخاص المالكين له بدقة ثانيا، والأفضل أن يعرف مكان تواجد المخطوطة الأصلية، وإن تعذر ذلك فيكتفي بمعرفة مكان تواجد صورها، وإن تعذر ذلك اكتفى بمعرفة مكان تواجد أي معلومة خاصة بها حتى إذا ما احتاج إليها سهل عليه الرجوع إليها وإن أمكن تحديد المكان الذي انتقلت منه إليه، وإن أمكن تحديد الطريق الذي سارت فيه المخطوطة حتى وصلت إلى مستقرها الأخير، مشيرا فيه إلى الكيفية التي انتقلت بها، أبالتجارة أم بالسرقة والغصب وهل انتقلت في مرحلة الاستعمار أم في مرحلة الاستقلال؟

- تعيين الفهارس التي نصت عليه، وذكر وصفها له بدقة.

ترجمة المخطوط

وذلك بذكر ما يلي:

---

[1]- المرجع السابق ص19.

1- اسم المخطوط أو عنوانه بدقة: ويجب أن يعين العنوان إذا كان مستقلا أو منفصلا عن سائر المخطوطات، وأن يعين مع ذكر المجموع الذي ينتمي إليه إذا كان مجموعا فيه.

2- ذكر رقم المخطوط بدقة: سواء أكان منفصلا أو كان مجموعا، وإذا كان مجموعا فيجب ذكر رقم المجموع وذكر رقم المخطوط فيه.

3- ذكر رمز المخطوط إذا لم يكن له رقم خاص به وكان له رمز خاص به سواء أكان مستقلا أو كان في مجموع.

4- ذكر نوع العلم الذي يدور حوله المخطوط بصورة عامة، مثل أن يكون في الهندسة أو الجبر أو الحساب أو علم المثلثات أو التحليل أو ...

5- ذكر اسم العالم الذي ألف المخطوط، وهذا غالبا ما يكون مذكورا في مقدمة المخطوط أو في وجه المخطوط، أو في آخر صفحة منه.

6- ذكر حالة العصر الذي عاش فيه المؤلف، خاصة الحالة السياسية والحالة الثقافية، لأنه غالبا ما يؤثر جانب السياسة في الثقافة، وجانب الثقافة في السياسة، ولما كان مؤلفه لا يخرج عن عصره: فلابد وأن يتأثر بهذين العاملين، فيظهر ذلك الأثر في مؤلفه لا محالة.

7- ذكر ترجمة ولو موجزة للعالم الذي ألف المخطوط وذلك بذكر اسمه ولقبه إن كان له لقب واسم الشهرة له إن كان له ذلك، وذكر مكانته بين أقرانه من العلماء في عصره، وذكر بعض مشايخه وبعض تلاميذه، مع ذكر بعض مؤلفاته ومكانتها بين سائر مؤلفات عصره في العلم الذي ألف فيه، ثم ذكر تاريخ وفاته.

8- ذكر اسم الناسخ الذي استنسخ المخطوط، وهذا دائما ما يكون في نهاية الصفحة الأخيرة من المخطوط، مع ذكر ما إذا كان الناسخ من أهل العلم الذي ألفة فيه المخطوطة هذه أم لا، لأن الناسخ كلما كان متخصصا في العلم الذي نسخه قلت أخطاؤه، وكلما ابتعد عن ذلك التخصص كثرت أخطاؤه.

وصف المخطوطة ماديا

- **الوصف الخارجي**: وذلك بذكر ما إذا كان مجلدا أو غير مجلد مع حجمه وحالته الصحية هل هي جيدة أم رديئة مع طول جلدته وعرضها ومقاس أوراقه.

- **الوصف الداخلي**: وذلك بوصف أوراق النسخة هل هي جيدة أم رديئة أم متوسطة، وإلى أي عصر تنتمي هي إن أمكن وإلا فلا، وكل ذلك حتى يطمئن القارئ إلى أن المحقق قد قام بعمله وهو مرتاح إذ نسبة الخطأ فيه صغيرة.

وتحديد عدد الأسطر في غالب صفحاتها وعدد الكلمات في كل سطر.

وتحديد مقاس الأوراق (الطول والعرض).

تعيين المداد الذي كتبت به، وذلك بذكر ما إذا كان واضحا أم باهتا معرضا للرطوبة أم غير معرض، مع تعيين ألوانه، خاصة إذا كانت مذهبة.

تعيين الخط الذي كتبت به.

وصف حالة صفحات المخطوطة، وذلك بتحديد ما إذا كان فيها بعض الحروق أو الخروق، وهل تعرضت إلى الطمس أم لم تتعرض، هل فيها فراغات أو سقطات في الكتابة، هل فيها سقط في الأوراق، هل هي ناقصة في عدد أوراقها أم لا، هل أوراقها مرتبة أم غير مرتبة، هل هي مرقمة أم غير مرقمة مع العلم أن المخطوطات القديمة لم تكن ترقم، إنما كان يجعل آخر كلمة في الصفحة هي أول كلمة في الصفحة الموالية إذا كانت الصفحتان متقابلتان، أي آخر كلمة في ظهر اللوحة هي أول كلمة في وجه اللوحة الموالية، وهو ما يسمى بالتعقيبة بالكلمة، أو أن يُجعل آخر

سطر في ظهر اللوحة هو أول سطر من اللوحة الموالية، وهو ما يسمى بالتعقيبة بالسطر[1].

ذكر عدد أوراق المخطوط أو اللوحات أو عدد صفحاته، وذلك بأخذه من الفهارس أو بعدّها عدا، والأفضل أن يجمع بينهما، والإشارة إلى ذلك في مقدمة التحقيق.

- ذكر السنة التي ألف فيها المخطوط.
- ذكر السنة التي استنسخت فيها هذه النسخة التي بين يدي المحقق، وأهمية التحديد لهذه السنة هو من أهمية تحديد سنة تأليف المخطوط.
- ذكر ترتيب نسخ المخطوط حسب تاريخ تأليفها إذا كان المؤلف قد ألحق بالنسخة الأولى بعض التغييرات أو بعض الإصلاحات[2].
- ترتيب نسخ المخطوط حسب تاريخ استنساخها إذ به يتحدد رسم شجرة نسخ المخطوطة وبه تعرف الأقدم فالأقدم منها[3].

---

[1] - أنظر كتاب دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي لأحمد شوقي بنبين، ص 71-79، ط/ المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس.

[2] - قواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد ص12-13 ط/ دار الكتاب الجديد بيروت لبنان.

[3] - أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ص253 ليوسف المرعشلي ط/ دار المعرفة، بيروت لبنان.

- رسم شجرة نسخ المخطوطة.
- تحديد أم المخطوط ثم التنبيه على هذه الأم هل هي الأصل أم هي فرع كسائر الفروع.

مرحلة تحقيق المخطوطة

وحتى يتمكن المحقق من أداء عمله في التحقيق على أحسن ما يرام يجب عليه أن يتبع الخطوات التالية:

1- التحقق من صحة عنوان الكتاب: وذلك بمراجعة سائر نسخه المخطوطة والتأكد من ثبوت نفس العنوان عليها، أو التقارب فيما بينها في ذلك العنوان، مشيرا إلى ذلك في الهامش، هذا إذا كان العنوان مذكورا على نسخ مخطوطاته.

أما إذا كان العنوان غير مذكور عليها فيمكن اصطياده من كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف وذكرت مؤلفاته فذكرت ذلك المؤلف في ذلك الفن الذي كتبت فيه المخطوطة، أو اصطياده من كتب تراجم المؤلفات لعلها ذكرت ذلك المؤلف باسمه ناسبة إياه بمؤلفه[1].

2- التحقق من صحة نسبته إلى مؤلفه[2].

---

[1]- الرجع السابق ص 263.

[2]- الرجع السابق ص 266.

3- إذا كانت النسخة قد كتبت بيد مؤلفها مصرحا بذلك بدقة فلا بد عندها من اتباعها كما هي بدون أي تغيير لأن كل المخطوطات المنسوخة من طرف غيره تكون تابعة لها.

4- بعد رسم شجرة نسخ المخطوط وتعيين النسخة الأم على المحقق أن يقابل هذه النسخة الأم على سائر النسخ التي اعتمدها في تحقيقه، وله أن لا يقابل على غيرها من النسخ العديمة الفائدة إلا إذا احتاج إليها في بعض الخصوصيات ككلمات أو كلمة لم تفهم إلا في نسخة مهملة فإنه يأخذها منها مشيرا إلى ذلك في الهامش، لأنه لا يمكن أن تجد نسخة كاملة الصحة، كما لا يمكن أن نجد نسخة كاملة الخطأ، وقد يوجد ما هو أصوب في نسخ كثيرة الأغلاط أو الأخطاء مما هو في نسخ قليلة الأغلاط والأخطاء[1].

5- عند اختلاف النسخ في لفظة من اللفظات على المحقق أن يشير إلى ذلك في الهامش.

6- حتى يسهل عليه المقابلة والإشارة في الهامش بدقة عليه أن يرمز لمخطوطته الأم وللمخطوطات الأخرى التي اعتمدها للمقابلة عليها برموز خاصة كحروف مثل: أ، ب، ج، ... أو α، β، γ، ... أو أي اسم أو شكل يختاره المحقق.

---

[1]- المرجع السابق ص270.

7- عند وجود أي زيادة لنسخة من النسخ عليه أن يضيفها إلى النسخة المعتمدة والمقابلة (النسخة الأم) ويشير بذلك في الهامش بشرط تأكده من انتماء هذه الزيادة إلى أصل الكتاب المحقق.

8- إذا وجد المحقق أي سقط من النص كلمة أو حرفا أو جملة فعليه أن يضيفها إلى النص واضعا إياها بين قوسين معقوفين مشيرا إلى ذلك في الهامش[1].

9- إذا وجد المحقق أي بياض في النسخة الأم ووجد ما يقابله في النسخة الأخرى فعليه أن يضيفه واضعا إياه بين قوسين معقوفين مشيرا إلى ذلك في الهامش، أما إذا لم يجد المحقق ما يقابل ذلك البياض في أي نسخة من نسخ المخطوط ولا حتى في النسخة المطبوعة إذا كانت له نسخة مطبوعة، فإن على المحقق أن يترك ذلك البياض على حاله مشيرا إليه في الهامش، وأنه لم يجد ما يقابله في أي نسخة مخطوطة أو مطبوعة.

10- إذا وجد المحقق بعض التعليقات في هوامش النسخة المحققة (الأم) من غير مؤلفها فعليه أن يشير إلى ذلك في الهامش وليس له أن يضيفها إلى النص المحقق أبدا لأنها ليست من عمل مؤلف المخطوطة، وإذا كانت هذه التعليقات هي من طرف المؤلف

---

[1] – قواعد تحقيق المخطوطات، المصدر السابق ص16.

نفسه فإنه يجب عليه إلحاقها بالنص المحقق لأنها من صلب ذلك النص.

11- على المحقق أن يكون عارفا بلغة ورموز أهل الرياضيات في العصر الذي كتبت فيه المخطوطة، وأن يوظف هذه المعارف في القراءة والفهم السليمين للمخطوطة.

12- على المحقق أن يعتني اعتناءا كافيا بالرسومات الهندسية وغيرها من الأشكال التي يجدها في المخطوطة.

13- وحتى يتسنى للمحقق الفهم السليم لما حوته نصوص المخطوطة التي يحققها عليه أن يكتب ما فيها من معلومات رياضية برموز العصر الحاضر ومصطلحاته بدون أن يمس النص المحقق وإنما يجعله منفصلا عنه في جزء خاصا به، وأن يتتبع خطوات مؤلف المخطوطة خطوة خطو للوقوف على القراءة والفهم السليمين لأنه لا يخفى على أي دارس للرياضيات مدى وضوح معنى النص الرياضي إذا كتب برموزه الخاصة به، إذ ما لجأ علماء الرياضيات إلى الترميز الخاص بها وهو المتداول اليوم بيننا إلا تحت الحاجة إلى ذلك، إذ غالبا ما نجد النصوص القديمة صعبة جدا في قراءتها وفي فهمها وفهم خطوات حلول مشاكلها سواء كانت في مجال الحساب أو الجبر أو الهندسة المستوية وأخواتها من حساب المثلثات وعلم للفلك...

وفي الحقيقة فإن فكرة الترميز هذه قد سبق إليها العرب المسلمون بعد الخوارزمي وسبقوا بذلك الأروبيين بقرون عديدة، ومن يتصفح كتاب العالم الرياضي الكبير "القلصادي" في الجبر يتبين له صحة هذا القول، فقد:

رمز للجذر بالحرف جـ وهو الرمز الذي تطور إلى الرمز $\sqrt{\ }$ بالاتجاه المعاكس من اليمين إلى اليسار ⊐ إذ هو الحرف الأول من كلمة جذر فصار جذر س هو $\sqrt{س}$ ومنه $\sqrt{x}$، " ونأسف إذ لم نتمكن من كتابة $\sqrt{\ }$ بأصله من الاتجاه من اليمين إلى اليسار كاتجاه الحرف جـ كما وضعه صاحبه الأول بالجهاز الحاسب".

- ورمز إلى المجهول ب "ش" وهو الحرف الأول من كلمة "شيء" ثم صار هذا الرمز إلى "س" لسهولة كتابته إذ استغني عن الثلاث نقاط في "ش".
- ورمز بـ "مـ" لمربع الشيء وهو الحرف الأول من لكلمة "مال" وهو مربع الشيء أي $س^2$.
- وبـ "ك" لمكب الشيء وهو الحرف الأول من كلمة "كعب" وهو الآن يرمز له بـ $س^3$.
- وبـ "ل" لعلامة المساواة وهي الحرف الأخير من كلمة "تعدل" ويرمز لها الآن بـ =.
- ورمز بثلاث نقاط ممثلة لرؤوس مثلث متساوي الأضلاع ∴ لعلامة القسمة ":".

ورمز بواو العطف "و" لعلامة الجمع "+"[1].

فرمز مثلا للمعادلة:" سبعة أموال و ثلاث أشياء تعدل خمسة وعشرين درهما" بالرمز:" 7مـ و 3شـ ل 25" وهي ما تقابل اليوم الكتابة التالية بالرموز الحديثة: " 7 س^2 + 3س = 25" حيث: "مـــ" تعني "مال" وهي "س^2" و "شـــ" تعني "شيء" وهو المجهول س و"ل" تعني "تعدل" وهو رمز المساواة "=".

ورمز مثلا لــ "جذر العدد أربعة وستون درهم يعدل ثمانية دراهم" بالرمز: " جـ/64 ـ ل 8 وهي ما تقابل برموز اليوم: $\sqrt{64} = 8$.

وأعمال "القصادي" هذه في الترميز في الجبر هي التي حفزت العالم الإيطالي "فيتا vieta " على التقدم أكثر فأكثر في مجال الترميز في الرياضيات لما ترجم كتاب القلصادي هذا إلى اللاتينية، ثم جاء بعد ذلك العالم الرياضي الفرنسي "ديكارت decart" فأوغل أكثر فأكثر في الترميز في الهندسة المستوية والهندسة التحليلية، وبعد هذا فقد أصبح المجال واسعا وفسيحا أمام علماء الرياضيات عامة في الأخذ بالترميز في كل علومهم الرياضية مما جعلها تخطوا خطوات عملاقة وبأسرع ما يمكن نحو التقدم والرقي[2].

---

[1] – تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك المصدر السابق ص73.

[2] – المصدر السابق ص 79.

أمثلة تطبيقية من أعمال القلصادي

ولأضرب الآن بعض الأمثلة من النصوص المخطوطة الغير المرموزة، ثم كتابتها برموز القلصادي ثم برموز العصر:

أ- ورد في كتاب "الجبر والمقابلة" للخوارزمي المعادلة التالية: "مالان وعشرة أجذار تعدل ثمانية وأربعين درهما" وكيفية حلها قال فيه:" ومعناه: أي مالين إذا جمعا وزيد عليهما مثل عشرة أجذار أحدهما بلغ ثمانية وأربعين درهما.

فينبغي أن ترد المالين إلى مال واحد، وقد علمت أن مالا من مالين: نصفهما، فاردد كل شيء في المسألة إلى نصفه.

فكأنه قال: مال وخمسة أجذار يعدل أربعة وعشرين درهما.

ومعناه: أي مال إذا زدت عليه خمسة أجذاره بلغ أربعة وعشرين درهما.

ننصّف الأجذار فتكون اثنين ونصف، فاضربهما في مثلها فتكون ستة وربعا، فزدها على الأربعة والعشرين فيكون ثلاثين درهما وربع درهم، فخذ جذرها وهو خمسة ونصف، فانقص منها نصف الأجذار وهو اثنان ونصف، يبقى ثلاثة وهو جذر المال، والمال تسعة[1]...".

---

[1]- المصدر نفسه.

وبكتابتها برموز القلصادي نجدها كالتالي "مالان وعشرة أجذار تعدل ثمانية وأربعين درهما" أي 2مـــ و 10ش ل 48 وبرموز اليوم تكتب كما يلي:

2 س^2 + 10س=48 وحلها برموز القلصادي هي كمايلي:

س مــــ و 5 شــــ ل 24

ش ل جـــ / $(\frac{5}{2})$ مــــ و24 − $\frac{5}{2}$ حيث جـــ تعني الجذر التربيعي

ش ل $\frac{11}{2} - \frac{5}{2}$

ش ل $\frac{6}{2}$ ل 3

أما حلها برموز اليوم فـــ: 2 س^2 + 10 س=48

س^2 + 5س=24

$$س = \sqrt{(\frac{5}{2})^2 + 24} - \frac{5}{2} = \frac{11}{2} - \frac{5}{2} = \frac{6}{2} = 3$$

إذن س = 3 وهو الذي يسمى جذر المال أي جذر س^2 والمال في المعادلة هو س^2 = $(3)^2$ =9.

ومثل هذا الترميز وغيره كثير جدا في كتب مخطوطات الرياضيات، بل لا تخلو كتابة منه، فلا تخلوا مخطوطة من الاحتياج إلى الاستعانة بمثل هذا الترميز الحديث أو على الأقل بالترميز الذي كان في زمان القلصادي وأقرانه.

فعلى كل محقق لأي مخطوط في أي علم من علوم الرياضيات أن يأخذ في حسابه هذا وأن لا يخطو أي خطوة في تحقيق النص غير المرموز إلا وخطى مثلها خطوة فيما يقابه من كتابة مرموزة له، حتى يستطيع أن يقف على أي هفوة قد يكون وقع فيها صاحب المخطوطة أو ناسخها أو أي يد قد تكون لعبت بها عبر الزمان والمكان.

ب- قال السموءل في كتابه "الباهر في الجبر" مقدما للمعادلات من الدرجة الثانية ذات مجهول واحد:" والمسائل المقترنة التي تنحل إليها أكثر من المجهولات العددية ثلاث:

الأولى: أموال وأشياء تعادل عددا:

وسبيلها في استخراج الشيء الواحد: أن نرد الأموال إلى مال واحد، أو نكمله إن كان أقل من مال بقسمتنا للأعداد المفروضة في المسألة على عدد الأموال ونزيد مربع نصف الأجذار على العدد، ونلقي نصف عدد الأجذار من جذر المجتمع فما بقي فهو الجذر الواحد"[1].

---

[1] - الباهر في الجبر لسموءل المغربي ص78 تحقيق وتحليل صلاح أحمد ورشدي راشد/ جامعة دمشق، سورية، 1392 هـ/1972م.

وكتابتها بالترميز الحديث تعني المعادلة من الشكل أس^2 + ب س= جـ حيث س هو المجهول و أ، ب، جـ أعداد ثابتة.

وطريقة حلها: أس^2 + ب س= جـ $\Longleftrightarrow$ س^2+ $\frac{ب}{أ}$ س= $\frac{ج}{أ}$

حيث أ غير معدوم ومنه $\sqrt{(\frac{ب}{2})^2 + ج} - \frac{ب}{2}$ =س، "وتقرأ هذه العلاقة من اليسار إلى اليمين"

ومثل لذلك بـــ:" مال وستة أشياء يعادل سبعة وعشرين أحدا"[1].

يقول: "فربعنا نصف الأجذار فكان تسعة، زدناه على العدد فصار 36 وجذره 6، ألقينا منها نصف الأجذار وهو ثلاثة فتبقى 3، وهو الشيء الواحد"[2].

وإذا كتبنا هذه المعادلة بالرموز الحديثة وحلها نجد مايلي:

" مال وستة أشياء يعادل سبعة وعشرين أحدا".

يعني س^2 + 6 س= 27.

"ربعنا نصف الأجذار فكان تسعة" يعني $(\frac{6}{2})^2 = 3^2 = 9$

"زدناه على العدد فصار 36" أي 9+27=36

---

[1] – المصدر نفسه.

[2] – المصدر نفسه.

"وجذره 6" أي $\sqrt{36} = 6$

"ألقينا منه نصف الأجذار وهو ثلاثة" أي $6 - \frac{6}{2} = 6 - 3 = 3$

"فبقي ثلاثة وهو الشيء الواحد" أي 3= س.

ويمكن أن نكتب $\sqrt{(\frac{6}{2})^2 + 27} - \frac{6}{2} = 6 - 3 = 3$ =س إذن

س=3 وهو جذر هذه المعادلة.

ثم ذكر المعادلة الثانية فقال: "فأما المقترن الثاني فهو أموال وأعداد تعدل أشياء"[1]

وكتابتها بالترميز الحديث: أ س^2 +جـ = ب س

وطريقة حلها: أ س^2 +جـ =ب س $\Longleftrightarrow$ س^2 + $\frac{ج}{أ} = \frac{ب}{أ}$س

$\frac{ب}{أ} \pm \sqrt{(\frac{ب}{أ})^2 - \frac{ج}{أ}}$ =س

ثم ذكر السموءل المعادلة الثالثة قائلا:"وأما المقترن الثالث وهو: أشياء وأعداد يعادل أموالا"[2]، وكتابتها بالرمز الحديث:

ب س+ جـ= أ س^2، وحلها كما يلي: إذا كان أ= 1 فإن

$\frac{ب}{2} + \sqrt{(\frac{ب}{2})^2 + ج}$ =س

---

[1] –المصدر السابق ص82.

[2] – نفس المصدر ص 85.

وإذا كان أ # 1 فإن $\text{س} = \sqrt{(\frac{\text{ب}}{2\text{أ}})^2 + \frac{\text{ج}}{\text{أ}}} + \frac{\text{ب}}{2\text{أ}}$

عنونة النص المحقق وترقيمه

يجب على المحقق أن يحافظ على العناوين التي أحدثها المؤلف لأنها من صلب النص المحقق وأن يظهرها بحروف أوضح من سائر حروف النص.

وله أن يحدث من العناوين ما يراه ضروريا لحسن الاستفادة من نصوص المخطوطة بشرط أن يميزها عن غيرها وذلك بوضعها داخل أقواس معقوفة وأن ينبه على ذلك في مقدمة التحقيق أو أثناء عرضه لمنهجية تحقيقه وعرض رموزه فيها.

كما يجب عليه أن يحافظ على تقسيمات النص التي أحدثها المؤلف من الفقرات والفصول والأبحاث والأبواب والأقسام والكتب.

وله أن يحدث منها ما يشاء إذا كان يرى أنه من الضروري إحداثها، وبدونها سيظل الكتاب عديم الفائدة من حيث التقسيم، وبشرط أن يضعها بين أقواس معقوفة أو غيرها وأن يشير إلى ذلك في الهامش.

وإذا كان من الضروري ترقيم نصوص المخطوطة فللمحقق أن يلجأ إلى ذلك، وذلك بأن يرقم كل فقرة على حدة أو كل مجموعة من الأسطر على حدى، وذلك حتى يتسنى للقارئ الاستفادة الأعظم من تلك الجزئيات في تلك النصوص.

التهميش والرموز الخاصة بالتحقيق

الرموز الخاصة بالتحقيق

كل نسخة محققة إلا ويضطر المحقق إلى إضافة عناوين أو إبراز جمل اعتراضية أو إضافة أرقام أو تخريج نصوص من أصولها... وما إلى ذلك من وسائل الضبط والإيضاح، وحتى يتسنى له ذلك يجب عليه أن يرفق نصوصه المحققة برموز وأقواس خاصة مثل:

القوسان ( ) لفصل متون النصوص المنقولة من سائر المصادر والمراجع، وكذا تمييز ظهر أي لوحة من مخطوط عن وجهها مع ذكر رقمها مثل (3 أ) تعني وجه اللوحة الثالثة، و(3 ب) تعني ظهر اللوحة الثالثة.

والقوسان المعقوفان [ ] لتمييز النصوص المضافة من طرف المحقق وكذا العناوين والأرقام سوى أرقام الصفحات عند الطبع، كما يجب على المحقق أن يستغني عن التعقيبة لترتيب الصفحات

في المخطوطة ويعوضها بترقيم الصفحات لأنه هو الترقيم المعمول به اليوم سواء في الكتب المطبوعة أو في المخطوطات الحديثة.

والتعقيبة قد استعملت في المخطوطات القديمة لتحديد عقب كل صفحة وهي أن تكتب آخر كلمة من ظهر لوحة ما في أول سطر من وجه اللوحة الموالية، وقد درج على هذه التعقيبة حضارات عديدة في القديم منها الحضارة العربية الإسلامية[1].

أو أن يكتب آخر سطر من لوحة ما في أول سطر من اللوحة الموالية، وقد درج على هذه التعقيبة أهل الحضارة السومرية في العراق[2].

والمزدوجتان « » لتمييز أسماء الكتب الواردة في النص المحقق.

والمزدوجتان " " لتميز الأعلام الأعجمية المكتبة بالخط العربي الواردة في النص المحقق وكذا المكتوبة بلغة أجنبية.

المطتان – – لتمييز الجمل الاعتراضية عن غيرها من النص المحقق.

---

[1] – أنظر كتاب دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبليوغرافي لأحمد شوقي بنبين، ص 71–79، ط/ المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس.

[2] – المرجع نفسه.

وللمحقق أن يختار رموزا أخرى غير هذه إذا رأى ضرورة إلى ذلك.

وعليه أن يبرز كل هذه الرموز والأقواس في مقدمة تحقيقه.

كما يجب على المحقق أن يراعي أدوات الوقف والفصل والاستفهام والتعجب، فيضع النقطة (.) عند انتهاء الفقرة أو الجملة المستقلة عن غيرها، وأن يضع الفاصلة (،) بين الجملة والجملة في فقرة واحدة، وعلامة الاستفهام (؟) عقب الجملة الاستفهامية، وعلامة التعجب (!) عقب الجملة المكتوبة بتعجب.

التهميش

على المحقق أن يدرج في هوامش النص المحقق مايلي:

1- إظهار اختلاف النسخ في الألفاظ أو في الرسم أو في النص المنقول أو...

2- إظهار المصادر والمراجع المذكورة في النص المحقق.

3- إظهار المصادر والمراجع غير المذكورة في النص المحقق، وقد اكتشفها المحقق وبيّن أن المؤلف قد نقل منها.

6- ملخصات تراجم الأعلام الواردة في النص المحقق مع تخريجها من مصادرها ومراجعها الخاصة بها.

7- ملخصات تراجم المصادر الواردة في النص المحقق مع تخريجها من مصادرها ومراجعها الخاصة بها.

8- شرح الكلمات الغامضة مع تخريجه من القواميس الخاصة بها.

7- التعقيب على النصوص الغامضة.

9- التعقيب على ما قد يقع فيه المؤلف من هفوات ونقل النصوص من مصادر ومراجع ذكرها هو بنفسه أو لم يذكرها وقد تنبه إليها المحقق.

10- التنبيه على السقوطات التي تكون قد حدثت في النص المحقق.

11- التنبيه على الخرومات التي تكون قد حدثت في النص المحقق.

12- التنبيه على التقديم والتأخير الذي قد يحدث بين النسخ المختلفة والمعتمدة في التحقيق.

13- التنبيه على الكلمات أو الجمل المطموسة مع ذكر النسخة التي أصلحها منها إن أمكن ذلك ومع التنبيه على طمسها في كل النسخ إن كان ذلك، وعندها يجب عليه أن يضع في مكان هذا الطمس نقاطا تدل عليه، والأفضل أن يجعل بدل كل كلمة مطموسة ثلاثة نقاط، كما يمكنه أن يضع بدل النقاط نجوما دالة على الطمس الحاصل في النسخ المعتمدة في التحقيق.

14- التنبيه على الحواشي الواردة في حاشية المخطوطة أو على جوانب صفحاتها سواء أكانت من المؤلف نفسه وعندها يجب عليه أن يثبتها في النص المحقق لأنها صادرة من المؤلف أو

كانت من غير المؤلف وعندها يجب عليه أن لا يدرجها في النص المحقق لأنها ليست صادرة من المؤلف، ويكتفي عندها بالإشارة عليها في الهامش فقط.

15- إنساب الأبيات الشعرية إلى قائليها إن أمكن ذلك، إذ قد برع بعض الرياضين الشعراء العرب خاصة في الماضي في تحويل العلاقات الرياضية ومعادلاتها إلى قصائد شعرية، يسهل حفظها وتطبيق ما بها من حلول، فمثلا قول "ابن الياسمين" العالم الرياضي في طريقة حل النوع الرابع من المعادلات ذات المجهول الواحد من الدرجة الثانية والتي هي من الشكل

أس^2 + ب س= جـ حيث س هو المجهول و أ ، ب، جـ أعداد ثابتة:

فربّع النصف من الأشياء	**واحمل على الأعداد باعتناء**
وخذ من الذي تناهى جذره	**ثم انقص التنصيف تفهم سره**
فما بقى فذاك جذر المال	**وهذه رابعة الأحوال**[1]

ومثال هذه: س^2 + 10 س= 75

المال هو س^2 ، والأشياء هي 10 س، نصف عدد الأشياء هو 5، ومربعه هو 5^2 = 25، قوله: احمل على الأعداد باعتناء: أي أضف 25 إلى 75 وهو 25+75= 100،

1- تراث العرب في الرياضيات والفلك، المصدر السابق ص144.

وقوله: خذ من الذي تناهى جذره أي $\sqrt{100}=10$

وقوله: ثم انقص التنصيف تفهم سره: أي 10−5=5 وهو جذر هذه المعادلة.

وحل هذه المعادلة بالترميز الحديث هو كما يلي:

$$س^2 + 10\,س = 75 \Longleftrightarrow س^2 + 10\,س + \left(\frac{10}{2}\right)^2 = 75 + \left(\frac{10}{2}\right)^2$$

$$\Longleftrightarrow س^2 + 10\,س + 25 = 100 \Longleftrightarrow (س+5)^2 = 100 \Longleftrightarrow س+5 = 10$$

$$\Longleftrightarrow س = 10-5$$

$\Longleftrightarrow$ س=5 وهو جذر المعادلة هذه[1].

مقدمة التحقيق

على المحقق قبل الشروع في تحقيقه للنص أن يبرز الأمور التالية:

- العلم الذي ألف فيه الكتاب بدقة.
- تعريف الكتاب نفسه وقيمته العلمية بين سائر الكتب المؤلفة في موضوعه.
- ترجمة مؤلفه ومكانته بين أقرانه من العلماء.
- وصف النسخ التي اعتمدها في التحقيق.
- ذكر الاختلافات الكبيرة التي قد تكون بين نسخ التحقيق.

---

[1] – نفس المصدر ص144 ، 145.

- الترميز برموز خاصة للنسخ المستعملة في التحقيق مع ذكر الأم منها والنسخ التي يقابلها عليها.
- تحديد سير عملية التحقيق نقطة نقطة أي كيف يتم له قراءة النسخة الأم وكتابة ما فيها مع المقابلة حرفا حرفا، كلمة كلمة وجملة جملة.
- ذكر الرموز ووسائل الإيضاح التي اعتمدها في تحقيقه.
- تحديد نوع التعقيبات الصادرة منه على ما كتبه المؤلف مع كيفية عرض تراجم المؤلفين ومؤلفاتهم الواردة في النص المحقق.
- ذكر المصادر والمراجع التي قد يرجع إليها في تحقيقه بصورة عامة.
- ذكر من يتملك أو كان قد تملك النسخ التي التزمها في تحقيقه.
- ذكر نوع الخط الذي كتبت به كل نسخة وهل تعددت خطوطها أم لم تتعدد مع نوع المداد ولونه.
- ذكر عدد لوحات كل نسخة من نسخ المخطوط المحقق.
- ذكر اسم الناسخ مع تاريخ التأليف والنسخ إن أمكن ذلك.

الفهارس

الأصل في فهارس أي كتاب أن تكون خادمة للقارئ وذلك بأن تسهل عليه الرجوع إلى أي عنوان في الكتاب أو أي فكرة كانت في أي فصل كان مع تحديد المصادر والمراجع التي اعتمد

عليها المؤلف وذلك حتى يطمئن القارئ إلى ما يقرأ فيه مع الاستفادة الأعظم كما يقرأ ببساطة ويسر.

فعلى المحقق إذن أن يهتم بفهارس المخطوطة إذا كان المؤلف قد فهرس كتابه فيجعله في إطار النص المحقق، ثم يضيف له ما يراه مناسبا من الفهارس حتى يسهل على القارئ الاستفادة من الكتاب الاستفادة الأعظم.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، ط/ دار المعرفة بيروت، لبنان.

2- مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب، تحقيق زكريا عميرات، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1995.

3- ترشيح الديباج وحلية الابتهاج لبدر الدين القرافي، تحقيق أحمد الشتيوي، ط/ دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان 1983.

4- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في المنهاج لأحمد بابا التنبكتي تحقيق محمد مطيع، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

5- رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ط/ دار الهدى، الجزائر.

6- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

7- شجرة النور الزكية لمخلوف محمد، ط/ دار الكتب العربية، بيروت.

8- الطبقات الكبرى لأبن سعد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

9- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد، ط/ المكتب التجاري بيروت، لبنان.

10- الفروق للقرافي، ط/ دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان.

11- وفيات الأعيان لابن خلكان، ط/ دار الثقافة، بيروت، لبنان.

12- مقدمة ابن خلدون، ط/ دار صادر ، بيروت، لبنان، 2000م.

13- فهرس مخطوطات القرويين، ط/ المملكة المغربية.

14- الموسوعة المغربية، ط/ المملكة المغربية.

15- البستان لابن مريم، ط/ الجزائر 1908م.
16- فهرس المكتبة الوطنية بالجزائر، ط/ الجزائر.
17- الباهر في الجبر للسموءل المغربي، تحقيق وتحليل صلاح أحمد ورشدي راشد، ط/ جامعة دمشق، سورية 1392 هـ/ 1972م.
18- صناعة الجبر لديوفنطس، ترجمة قسطا ابن لوقا، تحقيق وتعليق رشدي راشد ط/ الهيئة المصرية للكتاب 1975م.
19- تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك لقدري حافظ طوقان ط/ دار الشروق، بيروت، لبنان.
20- قواعد تحقيق المخطوطات للدكتور، صلاح الدين المنجد، ط/ دار الكتاب بيروت، لبنان.
21- دراسات في علم المخطوطات والبحث البيليوغرافي لأحمد شوقي بنين ط/ المملكة المغربية، جامعة محمد الخامس، 1993م.
22- أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات ليوسف المرعشلي ط/ دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1424 هـ/ 2003م.

فهرس المواضيع

الموضوع: الصفحة:

تحقيق المخطوطات العلمية



....وكان المذهب المالكي هو أوسع الفروع فقها على الإطلاق، وكان مختصر ابن الحاجب الفرعي - جامع الأمهات – من أعظم الكتب المالكية من حيث ما ذكرت سابقا، وكان كتاب "التوضيح" للشيخ خليل عليه أحسن شرح وأوسع في فروعه، فما مكانة كتاب التوضيح ياترى بين كتب الفقه الإسلامي عامة وكتب الفقه المالكي خاصة؟ وذلك من حيث كثرة فروعه وأحكامها وقواعده الفقهية وغيرها، ومن حيث تأثيره في غيره من الكتب المالكية وغيرها من سائر المذاهب، وتأثيره في المنظومات الفقهية عامة ثم القانونية خاصة، ومن حيث اعتماد الفقهاء والقضاة عليه وعـدم اعتمادهـم ، هذه الأسئلة وغيرها هي التي سأحاول الإجابة عليها في هذا البحث بحول الله تعالى.

منشورات دار الأديب